مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jll

السياحة الأدبيَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة (السياحة الشعريَّة في نجد)

Literary Tourism in Saudi Arabia (Poetic Tourism in Najd)

د. منال بنت صالح المحيميد*[1]، د. مشاعل بنت عبد الرحمن التماميّ[2]

[1]قسم اللغة العربيَّة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية

[2]قسم اللغة الإنجليزية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية

Dr. Manal Saleh Almohaimeed[1*], Dr. Mashael Abdulrahman Al-Tamami[2]

[1]Department of Arabic Language, College of Humanities and Social Sciences, Princess Noura Bint Abdul Rahman University, Kingdom of Saudi Arabia

[2]Department of English, College of Languages and Translation, Princess Noura Bint Abdul Rahman University, Kingdom of Saudi Arabia

الملخص: تناولت هذه الدراسة السياحة الأدبيَّة(الشعريَّة) في المملكة العربيَّة السعوديَّة في منطقة (نجد) ذات الإرث الشعريّ الغني ، و سعت إلى تعريف السياحة الأدبيَّة، وبيان علاقة الشعر بها، وأهمية المكان لدى الشاعر، وكشفت عن أهمية السياحة الأدبيَّة(الشعريَّة)، وهدفت أيضًا إلى إثبات مكانة المملكة التاريخيَّة والأدبيَّة، وما تملكه من كنوز شعريَّة تجمع بين العراقة والأصالة، وقد أثبتت وجود أمكنة تستحق أن تكون مزارًا سياحيًّا، إذ لها طابع خاص يؤثر نفسيًّا على الزائرين، وتتوفر فيها شروط الوضوح المكانيّ، والشهرة الأدبيَّة المرتبطة بالشاعر، ومكانه الذي أثرَّ في إبداعه. إنَّها تجربة تحفل بالفن، والعاطفة، والحضارة التي أسهم الشعر في بنائها. ومن هنا ظهر أنَّ الشعر له تأثير وارتباط بالسياحة، و يمكن استثماره سياحيًّا، واقتصاديًّا بما يتوافق مع أهداف رؤية 2030، فالمملكة في ظل دعم حكومة خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين – حفظهما الله– أولت عناية خاصة للأمكنة التاريخيَّة، وسعت للحفاظ عليها، وتطويرها، وشجعت الحِراك الأدبيّ والثقافيّ، وهذا ما يؤكده الدور الرياديّ لوزارة الثقافة، وجهودها لإبراز كنوز المملكة الأدبيَّة، والشعريَّة إذ أطلقت عامًا سمته (عام الشعر العربيّ) الذي نرجو من خلاله إثبات دور السياحة الشعريَّة ليس فقط في نجد بل في كلِّ مناطق بلادنا العظيمة .

الكلمات المفتاحية: الشعر، السياحة الأدبيَّة، نجد، الأمكنة الشعريَّة.

Abstract: This research aims to identify the potential of literary/poetic tourism in the Kingdom of Saudi Arabia - specifically Najd region, due to its richness with poetic heritage. The study also sought to define this type of tourism, and explain its connection to poetry, and the importance of place to the poet. It also attempts to reveal the importance of literary/poetic tourism, by associating Arabic heritage poetry to certain locations that deserves to be recognized as a tourist attraction, and be prepared to become a tourist attraction equipped with the best facilities to attract tourists of all kinds. In addition to the psychological effect these places has on the visitors and the role of poetry in the country's cultural renaissance. Our main motivation for this study is to prove that the Arabian peninsula has a historical and unique literary/poetic treasure, as poetry is one of the most important subjects that must be introduced to tourism to maintain its sustainability and celebrate the poetic heritage. One of the most important goals sought by this research is to pin out these places and encourage the Kingdom to care and preserve them. Such initiative will open up great economic and cultural resources, in accordance with the Vision 2030, and the Ministry of Culture in its initiative of making 2023 the Year of Arabic Poetry.

Keywords: Literary Tourism, Poetic Tourism, Arabic Poetry, Poetic Locations, Najd and Poetry, Poems Locations, Arabic Peninsula Literature.

Doi: https://doi.org/10.54940/ll77649852
1658-8126 / © 2024 by the Authors.
Published by ***J. Umm Al-Qura Univ. Lang. Sci. and Lit.***

***المؤلف المراسل:** د. منال بنت صالح المحيميد
البريد الالكتروني الرسمي: msalmohimeed@pnu.edu.sa

المقدمة:

قد تنطلقُ الأفكارُ الخلَّاقة من خلال تساؤلاتٍ عابرةٍ تثيرُها قصيدةُ شاعرٍ تصور شوقه، وعاطفته، وهو يصف مكان لقاء محبوبته، أو أرضها، أو تصور شجاعته، وبطولاته في المكان الذي لاقى فيه أعداءه، وهكذا قد نعيش مع القصائد، ونراها في خيالنا بصورةٍ لم نرها من قبل!

لكن ماذا لو زرنا تلك الأمكنة، وتلك الأطلال، واستحضرنا تلك القصائد كيف سيكون شعورنا؟ هل سيختلف عمَّا كان ونحن نقرأ القصائد، ونتصورها في خيالنا؟

وللإجابة عن تلك التساؤلات لنا أن نقول: إنَّ من الممكن لنا، ولغيرنا أن نعيش تلك التجربة الشعريَّة والشعوريَّة، ونعيش مع الشاعر، ونتنفس نفس هوائه، ونستظل بنفس سمائه في مكانه الذي انطلق منه إبداعه، وتجلَّت فيه عاطفته.

فهل من الممكن أن يأخذنا الشعر إلى الواقع ونعيش ذلك ليس في خيالنا فحسب، بل بحواسنا؟

من تلك التساؤلات انطلقت فكرة هذه الدراسة خاصة بعد ازدياد عناية المملكة العربيَّة السعوديَّة بالسياحة العالميَّة في السنوات الأخيرة، فأرضنا تزخر بمقومات تخولها لتكون مَعلمًا عالميًّا للسياحة، فهي تملك تعدديَّة في مجالات مختلفة، ففيها: سياحة دينيَّة، وتاريخيَّة، وترفيهيَّة، وفيها نهضة حضاريَّة، وعمرانيَّة، وفيها إرث ثقافيٌّ، وأدبيٌّ يمثله الشعر العربيّ الأصيل، وقد سعينا في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على السياحة الأدبيَّة خاصة الشعريَّة؛ رغبة منَّا في إحياء تراثنا الشعريَّ.

ولَعلَّنا نسمع ترانيم شعرائنا العذبة من خلال التجول في أمكنتهم، ولَعلَّنا أيضًا نثير اهتمام الباحثين، والمعنيين بالشأن الثقافيّ للمساهمة في هذه المبادرة، ولمواكبة (عام الشعر العربيّ2023م) الذي أطلقته وزارة الثقافة، فهذه التسمية تُحمِّلُ المشتغلين بالأدب، والشعر –خاصة – مسؤوليَّة العناية بهذا الإرث الأدبيّ العظيم.

أهمية الموضوع:

تُعد هذه الدراسة امتدادًا لعناية المملكة بالثقافة، والفنون التي تهدف إلى غرس القيم الفاضلة، والعودة إلى الجذور الأصيلة التي ينطلق منها الفن المحليّ، وتقديمه إلى العالميَّة من خلال التعريف بما لدينا من كنوز أدبيَّة أصيلة، كما أنَّ هذا الموضوع يعززُ السياحة الثقافيَّة، ويغري السائح لزيارة أمكنة الشعراء التي شهدت قصص عشقهم، وتغنوا فيها بذكرياتهم، وأمجادهم مفتخرين بانتمائهم لها.

فالشاعرُ العربيّ يفتخر بلغته، وبوطنه، وبانتمائه إليه، وحُقَّ له ذلك كما حُقَّ لكلٍّ منَّا ذلك الفخر والانتماء، ولسان حالنا يرددُ قول رائد نهضتنا – ولي العهد– محمد بن سلمان: "نفخر بإرثنا الثقافيّ والتاريخيّ السعوديّ والعربيّ والإسلاميّ، وندرك أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنيَّة، وترسيخ القيم العربيَّة والإسلاميَّة الأصيلة. إن أرضَنا عُرفت –على مرِّ التاريخِ– بحضاراتِها العريقة، وطرقها التجاريَّة التي ربطت حضارات العالم بعضها ببعض، ممَّا أكسبها تنوعًا وعمقًا ثقافيًّا فريدًا"، وهذه الدراسة تعزز هذه الفكر، وتتوافق مع أهداف رؤية2030.

وفي ظننا فإنَّ أغلب الدراسات الشعريَّة تنظر إلى جماليَّات النَّص اللغويَّة، وتحفر في معانيها الأنيقة الطريَّة، ولكنَّنا في هذه الدراسة رغبنا أن نتجنب النمطيَّة في التحليل الشعريّ، فانعطفنا نحو معنى أعمق يتجلى في الأمكنة التي حوت تلك القصائد، وأصحابها ليس ذلك فحسب بل سعينا إلى كشف حُجُب الغفلة والنسيان عنها، ولعلَّ ضوء الشمس يجعلنا نعيش جميعًا تلك التجربة الشعريَّة الكاملة، وربَّما نوقظ مكامن شعريَّة نائمة قد تصحو عند زيارةٍ لبيئة الشاعر، أو عند استرجاع قصص شجاعته، أو عاطفته فتغدو تلك البقعة ملهمة للقرائح مؤثرة في اللغة الشعريَّة الحاضرة، وقد يستشعر الزائر جذور الهويَّة العربيَّة التي تمدُّ الثقة لأبنائها، فيستلمون راية الشعر من أجدادهم يُكللُهم الإبداع، والتجديد.

إنَّنا نؤمن بقيمة المكان الخياليّ في القصيدة فهو يصور الذات الأدبيَّة التي تشربت حبَّ ذلك المكان فخلَّدتها ابتداء من مطلعها الشعريّ.

ومن هنا وجب التنبيه بأنَّنا اقتصرنا في دراستنا على عينة شعريَّة اخترناها من منطقة (نجد) لعدة أسباب، منها:

– أنَّها المنطقة الوسطى، وقلب الجزيرة العربيَّة، وفيها عاصمة المملكة، وانطلقت منها الفعاليَّات السياحيَّة. ولكثرة مرتاديها؛ رأينا أن نسلط الضوء على جماليَّات أمكنة الشعراء، والسياحة فيها.

–كان تحديد المدة الزمنيَّة للدراسة يتطلب أن نركز العمل، ونقدم عينة بحثيَّة محددة، ولكنَّنا نأمل مستقبلًا أن تمتدَّ دراسة المكان الشعريّ، ونكتشفه عبر السياحة الأدبيَّة في سلسلة من الدراسات لأمكنة أخرى. فهذا العمل نقطة انطلاق للمهتمين بالأدب، والشعر خاصة في كلِّ مناطق المملكة، ولعلَّ العمل يكتمل منطلقًا من الوسطى نحو الاتجاهات الأربع.

– ستفيد هذه الدراسة المهتمين بالأدب، والطلاب، وتعينهم على فهم الشعر العربيّ القديم، وتسهم في تمسكهم بأصولهم العربيَّة، وتجعلهم يفاخرون بالأدب الذي أُنشد على أرضهم، وليس ذلك فحسب بل ستكون هذه السياحة الأدبيَّة جاذبة للأديب أيًّا كانت لغته، فالتجربة الشعوريَّة لغة

يفهمها جميع الأدباء على اختلاف مشاربهم، لذا ستفتح بابًا للمبدعين من مختلف أقطار المعمورة.

– كان لنجدٍ نصـيبُ الأسـد من الشـعر العربيّ القديم، ومازال لها ذلك النصيب حتى وقتنا الحاضر، ففيها أمكنة خلَّدها الشعر، وقد تغنى الشعراء باسمها منذ القدم، وهي دار العرب، وملهمة القرائح، ومثابة الهوى، ومرتع لفطاحلة الشعر: كأمرئ القيس، وطرفة بن العبد، والحارث بن حلزة، وأوس بن حجر، وزهير، وعنترة، ومنشـأ جرير، والفرزدق، ومسـقط رأس الشـاعر الرقيق العباس بن الأحنف...[1].

ولنجد تاريخ قديم جدًا، فقد استوطنتها بعض القبائل العربيَّة قبل الإسلام، فخرج منها فحول الشـعراء الذين مازالت قصـائدهم محلَّ الإلهامِ، والإعجابِ. ولكلِّ ذلك فإنَّه لا يمكن الإحاطة بكلِّ ما قِيل في (نجد). قال أحد الباحثين: "على سـعة ما قرأتُ وَ ما وعيتُ عن ذكر (نجد) في بطون الكتب، والمخطوطات لا أستطيع الإحاطة في كلمةٍ، أو مقالٍ بكلِّ ما قيل في هذا الموضوع[2]، ولقيمة (نجدٍ) قَالَ "ياقوتُ الحمويّ" –صاحبُ (معجم البلدان) وهو أشـهر مؤلف في هذا الفن–: "لم يذكر الشـعراءُ موضـعًا أكثر ممَّا ذكروا نجدًا، ولم يتشـوَّقوا لأيِّ أرضٍ كما تشـوَّقوا لأرضِ نجدٍ" وأورد في معجمه ست عشرة قصيدة لستة عشر شاعرًا[3]، وَ لمن أراد الاستزادةَ يمكنهُ الرجوعُ إلى الكتب التي عُنيت بجمع الشـواهد الشـعريَّة عن (نجد)، وهناك أيضًـا مقالاتٌ وكتبٌ ورسـائلُ تزخر بها المكتبة العربيَّة تُـبيّن قيمة (نجدٍ) من الناحية التاريخيَّة، والأدبيَّة (الشعريَّة)[4] ، ومنها:

–خالد بن محمد الخنين، (نجد وأصـداء مفاتنها في الشـعر)، وجاء في ثلاثة مجلدات.

– محمد بن عبد الله بن بليهد، (صـحيح الأخبار عمَّا في بلاد العرب من الآثار)، وجاء في خمسـة أجزاء، خصـص الأول، والثاني منها لتحقيق أسماء الأمكنة التي وردت في شعر الجاهليين، وشعر الإسلاميين؛ وذلك لمعرفة ما ظَلَّ منها محتفظًا باسمه القديم حتى وقتنا الحالي، أمَّا بقية الأجزاء فقد خصصها لتحقيق أمكنة مختلفة في بلاد العرب.

– عبد الله بن محمد بن خميس، (المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيَّة السعوديَّة) معجم اليمامة.

– سعد بن جنيدل، (معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر).

– محمد ناصر العبوديّ، (معجم بلاد القصيم)، وجاء في ستة مجلدات.

– عبدالعزيز الفيصـل، (شـرح المعلقات العشـر)، وجاء في جزأين، وتضـمّن الشـرح أسماء جميع الأمكنة التي وردت في المعلقات، وقد زارها الكاتب، وحدد مواقعها بدقة؛ لأنَّه من أهل نجد.

– فهد بن أحمد الحنيطة، (أسماء الأماكن في منطقة القصيم) (دراسة لغويَّة) رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنورة (1436هـ)، درس فيها أسماء الأمكنة صـوتيًّا، وصـرفيًّا، ودلاليًّا، وخصـص المبحث الخامس لذكر شـواهد شـعريَّة تشـير إلى أسماء الأمكنة في منطقة القصيم التي وردت في الأدب الجاهليّ دون الإسلاميّ.

– محمد بن أحمد الراشد وعبد الله بن صالح العنيزان، (أطلس أسماء الأماكن في الشـعر العربيّ (المعلقات العشـر)، والكتاب مزود بالخرائط، وجداول الإحداثيَّات، ومزود بتعريفٍ وافٍ للمواقع الجغرافيَّة في العصـر الجاهليّ التي وردت في شعر شعراء المعلقات.

– هيئة المسـاحة الجيولوجيَّة، (موسـوعة أسماء الأماكن في المملكة العربيَّة السعوديَّة)، من إصدارات دارة الملك عبد العزيز، وجاءت في ستة مجلدات، وعُني الكاتب برصـد أسماء الأمكنة من مدنٍ، وقرىٍ، وهجرٍ، وجبالٍ، وَ

---

(1) الحمدان، محمد بن عبد الله، صَبَا نجد، نجد في الشـعر والنثر العربيّ، راجعه: عبد الله الحمدان، ط3، دار قيس للنشر والتوزيع 2018.

(2) م:ن، ص36.

(3) الحمويّ، شـهاب الدين، معجم البلدان، دار صـادر، بيروت، ط2، 1995م، ج5، ص262.

(4) الحمدان، محمد بن عبد الله، صَبَا نجد، ومثل : الخنين، خالد ، نجد وأصـداء مفاتنها الشعريَّة ، تقديم: عبد الكريم اليافيّ، ط1،(1993)، الدار المتحدة للطباعة والنشر، وغير ذلك من مراجع ذكرناها في بداية البحث .

- ابن بليهد، محمد بن عبد الله، صـحيح الأخبار عمَّا في بلاد العرب من الآثار، ط3، 1418هـ، الرياض.
- ابن خميس، عبد الله بن محمد، المعجم الجغرافيّ للمملكة العربيَّة السـعوديَّة، معجم اليمامة، ط1، 1978هـ .
- ابن جنيدل، سعد ، معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشـر، إصـدار مركز حمد الجاسر الثقافيّ، 1425هـ
- العبوديّ، محمد ناصـر العبوديّ، معجم بلاد القصـيم، دار الثلوثيَّة للنشـر والتوزيع،2016م، (ستة مجلدات)
- الفيصل، عبد العزيز، شرح المعلقات العشر، ط1، 2002، الرياض، (جزأين).
- الحنيطة، فهد بن أحمد، أسماء الأماكن في منطقة القصـيم: دراسـة لغويَّة، رسـالة دكتوراه، أنجزها فهد بن أحمد الحنيطة، في الجامعة الإسـلاميَّة في المدينة المنورة، 1436هـ، .
- الراشـد، محمد بن أحمد وَ العنيزان، عبد الله بن صـالح ، أطلس أسماء الأماكن في الشـعر العربيّ: المعلقات العشـر، ط1، 2012، دار اليمامة للبحث والنشـر والتوزيع.
- هيئة المسـاحة الجيولوجيَّة، موسـوعة أسماء الأماكن في المملكة العربيَّة السـعوديَّة، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، في ستة مجلدات
- القنيعير، حصة، أماكن في منطقة نجد خلّدها الشعر العربيّ، دراسة لغويَّة جغرافيَّة، مجلة الآداب، للدراسات اللغويَّة والأدبيَّة، 2022م.

أوديةٍ، وآبارٍ، وغيرها من المعالم الطبيعيَّة، والبشـريَّة التي تضـمها أراضـي المملكة العربيَّة السعوديَّة، موضحًا مواقعها على خرائط حديثة.

– محمد بن عبد الله الحمدان، (صبا نجد)، رصد الكاتب عشق الأدباء لـ(نجد)، وبيَّن أنَّ هناك أكثر من ثلاثمائة شاعر قد عاشوا فيها في فترات زمنيَّة مختلفة، وتغنوا بها، وبصباها.

– حصة القنيعير، (أماكن في منطقة نجد خلّدها الشعر العربيّ) دراسة لغويَّة جغرافيَّة، مجلة الآداب، للدراسات اللغويَّة والأدبيَّة، 2022م.

وما سبق يعدُّ الأقرب لموضوع دراستنا؛ لأنَّ فيه ذكرًا لبعض الأمكنة التي تقع في منطقة (نجد)، ووردت في الشعر، وقد انقسمت تلك الدراسات من حيث عنايتها بالأمكنة في الأشعار إلى قسمين: قسم اهتم باستخراج الأمكنة الواردة في المعلقات فقط، والقسم الآخر وجه عنايته لما ورد في الشعر عامة.

أهداف الدراسة:

إنَّ من أهداف الدراسة استثمار التراث الأدبيّ(الشعريّ) في السياحة في منطقة نجد استثمارًا مميزًا يعود بأثره على السياحة الأدبيَّة داخليًّا، وعالميًّا في البلدان الأخرى؛ نظرًا لما لنجدٍ من تعدديَّة في الفنون ، وارتباطٍ بتاريخ الأمم التي سكنتها، ولا يقتصر ذلك على اللغة والشعر فحسب، بل على التاريخ، فكلُّ ذلك يُعدُّ موردًا منافسًا إذا خُصص له موسم ثقافيّ فنيّ، فمناطق المملكة قد تتنافس على السياحة المكانيَّة أدبيًّا، ولنا أن نتخيل جولة سياحيَّة أدبيَّة في فضاءات الزمان، والمكان ننتقل معها في رحاب الشعر، وإيقاعاته.

إنَّ هذه الدراسة تمرُّ بمرحلتين: الأولى منهما تمثل الجزء النظريَّ –هو المقدم للمنحة–، والثانية: تمثل التطبيق الرقميّ على خريطة المملكة، وهي خريطة أدبيَّة سيتجول فيها من يريد، وينهل المعلومات التي تروي عطش فضوله الثقافيّ، وهو تطبيق سيسهل للسياح، وللمعنين بالشعر، وللدارسين، وللمثقفين اختيار المنطقة التي يريدونها، وتحديدها على الخريطة، ومن ثمَّ تظهر لهم كلُّ المعلومات الشعريَّة، وترجمة مبسطة عن الشعراء، وملخصٌ لقصصهم في ذلك المكان. فهو سيرصد رحلاتهم من مكان إلى آخر كما رصدتها أشعارهم، وسيظهر ارتحالهم الحقيقيّ بصورة ارتحال رقميّ يلتقي فيه المرء بشعرائه في عالم افتراضيّ، فيغري المهتم بأن يتعرف على المكان في طبيعته، ويشجع على زيارة تلك الأمكنة، والاستمتاع بما فيها، وسيصل بنا هذا إلى أن نخاطب الجيل الجديد بمعطيات العصر الموسوم بالرقمنة، وهذا يبينُ أهمية توطين الرقمنة بصفتها العنصر الأساس لضمان استدامة السياحة الأدبيَّة؛ نظرًا لمزاياها الاقتصاديَّة، والتقنيَّة، والثقافيَّة، والمجتمعيَّة. وهذه سابقة نظن بأنَّها ستخدم قطاع السياحة الأدبيَّة، وتدعم قطاع السياحة بشكلٍ عام. فتطبيق السياحة الأدبيَّة سيأخذنا حيث شغفنا المعرفيّ، محققين بذلك أهداف مبادرة (عام الشعر العربيّ) من خلال إبراز المكون الحضاريّ الشعريّ، ومدى تجذره في تاريخ الجزيرة العربيَّة، ممَّا يعزز مكانة الشعر العربيّ في أسلوب حديث، فالتكنولوجيا تُعدُّ من أهم الوسائل للحفاظ على التراث، وَالتوثيق، وأيضًا للترويج عن السياحة الأدبيَّة في المملكة. فثمة إجماع عالميّ على أهمية التراث لضمان مستقبل مستدام، وهذا ما ترنو إليه وزارة الثقافة في إطلاقها (عام الشعر العربيّ) فهي تسعى إلى تطوير هذا الفن، والحفاظ على استدامته، ولا يخفى على أحدٍ تأثيره على الجوانب السياسيَّة، والتفكير الأخلاقيّ، والتنمية الاقتصاديَّة المحليَّة.

كما تهدف الدراسة أيضًا إلى توضيح نشأة السياحة الأدبيَّة، وَأهميتها في حفظ التراث الأدبيّ، وتعزيز المستوى الثقافيّ، والاقتصاديّ للدول، وتسلط الضوء على نماذج مختارة من الشعر تمهيدًا لاستثمار الأمكنة الشعريَّة فيها لتكون مزارًا سياحيًّا.

الدراسات السابقة:

لم نقف على دراسات، أو أبحاث تناولت السياحة الأدبيَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة، ولا حتى في الوطن العربيّ، وما وقفنا عليه عبارة عن شذرات منشورة في عدد من المقالات في مجلات إلكترونيَّة. ولكن وُفِقنا في الوقوفِ على عددٍ من الدراسات الغربيَّة المنشورة، واخترنا منها:

– المرجع الأول بعنوان: "الأدب والسياحة – قراءة وكتابة نصوص السياحة"[5] وتناول العلاقة بين (الكاتب، والنَّص، والمكان). وذكر الكاتب الكثير من الوجهات السياحيَّة الأدبيَّة في أمريكا، وأوربا، وبريطانيا في فترات مختلفة، والتحديات التي واجهتها هذه المناطق لتعزيز السياحة الأدبيَّة، ويُعدُّ مرجعًا أساسيًّا للتعرف على تاريخ السياحة الأدبيَّة، ومراحل تطورها إلى الوقت الحالي.

–المرجع الآخر لواتسون[6] بعنوان: السائح الأدبيّ، وقدَّم الكاتب مقارنة للمكان الفعليّ برواية المؤلف عنه في الرسائل، أو المجلات، أو الشعر، أو الخيال؛ وَمثل التماهي مع الجسد المتخيل للمؤلف، أو شخصيته من خلال: اتباع خطواته، أو الرؤية بعينه، وربَّما بالقراءة، أو التلاوة في نفس المكان الذي كتب فيه المؤلف، أو الذي كَتب عنه. وَقد يُسمح للسائح بالكتابة على جدرانه، أو الكتابة في كتاب الزوار، بالإضافة إلى الحصول على تذكارات من مواد مأخوذة من الموقع، أو هدايا تذكاريَّة تجاريَّة تمثل المكان بشكلٍ واقعيّ، أو مجازيّ. كما تحدَّث هذا المرجع عن مصطلح (السائح الأدبيّ) الذي ظهر حديثًا في تسعينيات القرن الماضي حين بدأ الاهتمام بالسياحة الأدبيَّة، وسمي ذلك قديمًا بـ(الحج الأدبيّ)، وهو ترجمة

(5) Andersen, Hans Christian, and Mike Robinson, eds. Literature and Tourism. Continuum, 2002.

(6) Watson, Nicola J. The literary tourist. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2006.

للمصـــطلح (literary pilgrimage)، ويشـــرح لنا كيف يمكن أن تكون زيارة الأمكنة الأدبيَّة أمرًا تمارسه بشكلٍ خاصٍ، أو بشكلٍ مجموعاتٍ تسعى للانغماس في حياة الكاتب، وكيف يمكن لهذا المصطلح أن يتوسع لضم السياحة الأدبيَّة بشكل عام.

أمَّا الصعوبات التي واجهتنا، فجدة الموضوع، وعمقه واتساع مجالاته، وعليه فإنَّه يستحق أن يكون مشروعًا متكاملًا لجميع مناطق المملكة العربيَّة السعوديَّة.

أمَّا فيما يتعلق بتساؤلات الدراسة فهي كالآتي:

– ما السـياحة الأدبيَّة الشـعريَّة في المملكة العربيَّة السـعوديَّة، وتحديدًا في نجد؟

– هل تعدُّ السياحة الأدبيَّة (الشعريَّة) من وسائل حفظ الإرث العربيّ؟

– هل يمكن عمل تطبيق إلكترونيّ للسـياحة الأدبيَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة؟ وما إمكانية إنشاء خريطة رقميّة أدبيَّة لأمكنة الشعراء؟

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى محورين:

المحور الأول: السياحة الأدبيَّة(الشعريَّة) في المملكة العربيَّة السعوديَّة فرص وآفاق، ويشتمل على:

أ–تعريف السياحة الأدبيَّة.

ب–أمثلة على السياحة الأدبيَّة في العالم.

ج–أمثلة على السياحة الأدبيَّة(الشعريَّة) في الوطن العربيّ.

د–الأمكنة الأدبيَّة السياحيَّة في المملكة (نجد) (تجربة مكان الشاعر، وتأثيره على السائح).

هـ– ذكر جهود المملكة في تفعيل السياحة الأدبيَّة.

المحور الآخر: رقمنة الأمكنة السياحيَّة الأدبيَّة (الشعريَّة).

المحور الأول: السـياحة الأدبيَّة (الشـعريَّة) في المملكة العربيَّة السعوديَّة فرص وآفاق:

أ–تعريف السياحة الأدبيَّة.

ب–أمثلة على السياحة الأدبيَّة في العالم.

ج–أمثلة على السياحة الأدبيَّة(الشعريَّة) في الوطن العربيّ.

د–الأمكنة الأدبيَّة السياحيَّة في المملكة (نجد) (تجربة مكان الشاعر، وتأثيره على السائح) .

هـ– ذكر جهود المملكة في تفعيل السياحة الأدبيَّة.

تعريف السياحة الأدبيَّة:

السـياحة الأدبيَّة بمفهومها الشـامل – للشـعر وغيره من الفنون– : هي سياحة ثقافيَّة لها موضوعاتها المستقلة في قطاع السياحة إذ تركز على العمل الأدبيّ، والأمكنة الدَّالةِ عليه، وعلى حياة الشاعر من خلال زيارة منزله، أو زيارة قبره، أو حتى زيارة الأمكنة التي شهدت قصص مغامراتِه البطوليَّة، أو العاطفيَّة، ولا يُقصد بتلك الأمكنة الأمكنة التي تغنى بها الشعراء ووصفوها في قصـائدهم، بل يقصـد المكان الذي عاش فيه الشـاعر ، وكان مَعلمًا تُعرف به مغامرة الشـاعر، مثل: صـخرة عنترة، منفوحة الأعشـى، جبل التوباد وقيس بن الملوح، غدير الكميت، وغير ذلك ... وفي حقيقة الأمر لم نقف على تعريف للسـياحة الأدبيَّة (الشـعريَّة) في المراجع العربيَّة، وعليه اجتهدنا في تعريفها حسب معطيات السياحة، والمؤلفات المترجمة التي تُعنى بهذا الموضوع، وبعد استقراءٍ وبحث نجد أنَّ السياحة الأدبيَّة موضوعٌ جديدٌ ظهر مع المدنيّة الحديثة، ففي عام (1982 م) ذكر بريتون[7]: أنَّ السياحة الأدبيَّة تعني: السياحة المرتبطة بـ "الأماكن المشهورة للتصوير الأدبيّ ، أو التواصـل مع الشـخصـيات الأدبيَّة "[8]، كما أنَّها تشـكل جزءًا من المشـهد التراثيّ السـياحيّ. وبحسـب أنديرسـون[9] يعود موضـوع السـياحة الأدبيَّة إلى عدة قرون على الأقل قد تعود إلى العصر الرومانيّ، ويصنفها إلى سياحة ثقافيَّة بالمعنى الأنثروبولوجيّ، فيتعرف السياح فيها، وَ الزائرون على الدلالات، ويكتشـفونها، وتسـاعدهم على إيجاد القيم الثقافيَّة مع هؤلاء الأشـخاص الذين أصـبحوا جزءًا من الأسـاطير الثقافيَّة للأماكن[10]. في الوقت نفسه تُصنف السياحة الأدبيَّة من ضمن السياحة التراثيَّة، فما الذي يميز السـياحة الثقافيَّة عن السـياحة التراثيَّة؟ إنَّ الجواب على ذلك جعلنا نعود إلى المصـادر التي بيَّنت لنا بأنَّهما مختلفان فليس لهما معنىً واحد. والتباين بينهما يظهر في أنَّ السياحة التراثيَّة قائمة أكثر على المكان، فهي تخلق إحساسًا بالمكان؛ لأنَّه جزء لا يتجزأ من المشهد المحليّ، مثل: العمارة،

(7) Britton, Stephen G. "The political economy of tourism in the Third World." Annals of tourism research 9.3 (1982): 331-358.

(8) Squire, Shelagh J. "Literary tourism and sustainable tourism: promoting 'Anne of Green Gables' in Prince Edward Island." Journal of Sustainable Tourism 4.3 (1996): 119-134.

(9) Andersen, Hans Christian, and Mike Robinson, eds. Literature and Tourism. Continuum, 2002.

(10) Squire, Shelagh J. "The cultural values of literary tourism." Annals of Tourism Research 21.1 (1994): 103-120.

والأشـخاص، والصـناعات اليدويَّة، والتقاليد، والقصـص التي تصـنع مكانًا فريدًا من نوعه، في حين أنَّ السياحة الثقافيَّة تهتم بنفس أنواع التجارب التي تهتم بها السـياحة التراثيَّة، ولكن على نطاق أوسـع ممَّا يجعل اهتمامها بالمكان أقل بشكلٍ واضحٍ، فهي تركز على ارتباط الشخصية المبدعة بمكان نشـاطها الأدبيّ، مثل: عرض عمل الفنانين في منازلهم، أو في معارضـهم المخصـصـة لعرض أعمالهم الأدبيَّة ، ويصـنَّف ذلك على أنَّه من السـياحة التراثيَّة، حيث يعيش السـائح تجربة أدبيَّة أثناء مشـاهدته لفنهم في مكان إقامة الفنان مثلًا، أو في مكان عمله، وهو بذلك يعيش تجربة ثقافيَّة سياحيَّة. وما ورد سابقًا نجده أيضًا في تصنيف سكوير[11] و هربرت[12] للسياحة الأدبيَّة.

أمثلة على السياحة الأدبيَّة في العالم:

انتشـرت السـياحة الأدبيَّة بشـكلٍ عامٍ في الدول المتطورة مثل: أوربا، وبريطانيا، وأمريكا، وقد يكون سبب ذلك انتشار ترجمة المنشورات الأدبيَّة عن أدب هذه الدول؛ ممَّا جعلها عامل جذب للسيَّاح من كلِّ أنحاء العالم؛ لأجل زيارة هذه الأمكنة الأدبيَّة، والتعرف على طريقة عيش هؤلاء الأدباء، ورؤية مصـدر إلهامهم. وقد وجدنا بعد التتبع والبحث أنَّ عناية الدول الآسـيويّة بهذا النوع من السـياحة قليلٌ جدًا، ولا يكاد يذكر، أو يقارن باهتمام الدول الغربيَّة بها، ولذا فالأبحاث الأكاديميَّة المتعلقة بها قليلةٌ جدًا، ومنها على سـبيل المثال: بحث في كوريا الجنوبيَّة أولى عنايته بالقرية التي عاش فيها الروائيّ الشـهير (كيم يوجيونج) (1937-1908م) وتُعد هذه القرية مكان رواياته الرسميّ، وقد سميت باسمه فتعرف بـ"قرية كيم يوجونغ الأدبيَّة"[13]، ويتوفر في هذه القرية صالة عرض مخصصة لهذا الروائيّ.

ولنا أن نتوسع قليلًا بانتخاب أمثلة وجدنا أنَّ الاستشهاد بها سيسهم في إيصال المعنى المنشود من هذه الدراسة ، وعليه وجدنا الكثير من الأبحاث المختصة بدراسة السياحة الأدبيَّة في الدول الغربيَّة، وكانت بريطانيا من أبرز الدول التي أفادت من السـياحة الأدبيَّة، وسـنذكر أهم إنجازاتها في هذا المجال، فقد نمت السـياحة الأدبيَّة في المملكة المتحدة لتصـبح ظاهرة ذات أهمية تجاريَّة[14]، ونتيجة لذلك تستخدم الأمكنة المرتبطة بالأدب بشـكلٍ متكرر للترويج للوجهـات، مثـل "مقـاطعـة كـاثرين كوكسـون" في نورثمبرلاند[15]، "شـكسـبير سـتراتفورد"، "يوركشـاير برونتيس"، "وسـيكس هـاردي"[16] ، "منطقـة بحيرة وردزورث"، "سـكوت لانـد" أو "لنـدن ديكنز"[17]. وكما لاحظ واتسون[18]: فالسياحة الأدبيَّة أصبحت "طبيعيَّة للغاية كظاهرة ثقافيَّة في الجزر البريطانيَّة لدرجة أنَّ المرء يرى المواقع الأدبيَّة مفصـلة في الكتيبات الإرشـاديَّة، ومحددة على خريطة الطريق، ويتوقع (ويشعر بأنَّه متوقع) زيارتها".

وَمن مؤشـرات شـعبية السـياحة الأدبيَّة في بريطانيا، وأيرلندا وجود كتيبات إرشـاديَّة حول الموضـوع، مثل: الدليل الأزرق لبريطانيا الأدبيَّة وأيرلندا[19]، وهو دليل للأمكنة التي ألهمت الشعراء، وكُتَّاب المسرح والروائيين[20]، ومثله دليل أكسفورد[21] الذي نُشر في طبعته الثالثة عام (1977م) وربَّما يكون الأكثر شهرة وشمولاً، وقد صحب ذلك ازدهار في صناعة المنتجات المتعلقة بالأمكنة الأدبيَّة مثل: البطاقات البريديَّة، والإشـارات المرجعيَّة، والتقويمات، وغيرها من الهدايا التذكاريَّة التي غالبًا يمكن شراؤها من

الوجهات الأدبيَّة السـياحيَّة، كما ظهر الكثير من المتاجر الإلكترونيَّة[22]، وفي ذلك تشـجيع على السياحة الأدبيَّة من خلال تسـهيل الحصـول على تذكارات للأديب المفضـل، ومع أنَّ السياحة الأدبيَّة تتمتع بشعبية كبيرة في بريطانيا، إلَّا أنَّها لم تعد مرتبطة بمؤلفي الأدب الكلاسـيكيّ[23] فقط فقد

---

(11) Squire, Shelagh J. "The cultural values of literary tourism." Annals of Tourism Research 21.1 (1994): 103-120.

(12) Herbert, David. "Literary places, tourism and the heritage experience." Annals of tourism research 28.2 (2001): 312-333.

(13) Lee, Younghee, and David Weaver. "The tourism area life cycle in Kim Yujeong literary village, Korea." Asia Pacific Journal of Tourism Research 19.2 (2014): 181-198.

(14) Watson, Nicola J. The literary tourist. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2006

(15) Herbert, David. "Literary places, tourism and the heritage experience." Annals of tourism research 28.2 (2001): 312-333.

(16) Squire, Shelagh J. "The cultural values of literary tourism." Annals of Tourism Research 21.1 (1994): 103-120.

(17) Watson, Nicola J. The literary tourist. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2006.

(18) Watson, Nicola J. The literary tourist. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2006: p.5.

(19) Ousby, Ian. Occupation: the ordeal of France, 1940-1944. Vol. 339. Random House, 1999.

(20) Struthers, Jane, and Chris Coe. Literary Britain and Ireland: a guide to the places that inspired poets, playwrights and novelists. New Holland Publishers Uk Limited, 2005.

(21) Hahn, Daniel, and Nicholas Robins. "The Oxford Guide to Literary Britain & Ireland." (No Title) 2008.

(22) مثل "TheLiteraryGiftCompany.com" أو "WritersGifts.co.uk" أو "BookishEngland.co.uk"

– هذه مواقع إلكترونيَّة تبيع أدوات الكتابة، وَ القمصـان، وحقائب اليد، والمجوهرات، و كلُّها تتعلق بالأدب والمؤلفين ، و هناك أيضًـا الكثير من المواقع الإلكترونيَّة المخصـصـة لهذا الموضـوع، مثل "LiteraryPlaces.com"و"LiteraryTraveler.com" و"LiteraryTourist.com"، وهذا الموقع يستضـيف قاعدة بيانات كبيرة قابلة للبحث عن أيّ شـيء يهم السـائحين الأدبيين، مثل الوجهات الأدبيَّة والمكتبات، والأنشـطة، والفعاليَّات ذات الصـلة من جميع أنحاء العالم، ويتضـمن الموقع خرائط أدبيَّة افتراضـيَّة، و مخططًا للطريق، ويستضـيف الموقع أيضًـا مدونة، "literarytourist.com/blog"، التي تعرض ملفات صـوتيَّة، أو مقـابلات، أو نقـدًا أدبيًـا، وغير ذلـك، وهنـاك أيضًـا مثـال آخر للمـدونـة هو "southeasterliterarytourisminitiative.blogspot.com"، وهي منظمـة تروج بنشـاط للسياحة من خلال الأدب، فتعرض القصـص القصـيرة، أو الشـعر الذي يعرض في مواقع حقيقيَّة.

(23) Herbert, David. "Literary places, tourism and the heritage experience." Annals of tourism research 28.2 2001: 312-333

ظهر جيل جديد من الكُتَّاب على الخريطة الأدبيَّة العالميَّة، مثل (ج.ك. رولينج)، و (دان براون)، و(ستيفيني ماير) وفقًا لـ(منتل) الذي عُني بتجميع بعض الوجهات الشائعة المرتبطة بمؤلفين عصريين معروفين[24].

ويمكن للمرء أن يتجول في (فرنسا) في جولة أدبيَّة، فيستكشف باريس الأدبيَّة معتمدًا على خط سير يضم الأمكنة الأدبيّة للأدباء أمثال: فيكتور هوغو، أرنست همنغواي، وألكسندر دوماس، وغيرهم...

ويتضمن خط سير الرحلة زيارة المتاحف، والمطاعم، والمقاهي، والأوبرا، والمباني التراثيَّة وغيرها. ومن الممكن أيضًا الحصول على جولة تشمل عدة مدن فرنسيَّة مثل أورليان، وبوردو، وليون، وتولوز، وغيرها ، ومن ذلك أيضًا زيارة مكتبة (شكسبير) في الحي اللاتينيّ في فرنسا، ولوحات مايكل آنجلو، ومنزل روميو وجولييت في إيطاليا الذي يزوره ملايين السياح، بهدف التعرف على عالم الكتب، وبائعي الكتب، الذي اقترحه روبرت دارنتون[25]، لأولئك الذين يريدون اكتشاف فرنسا من عام (1769 م) إلى عام (1789م) ولا نغفل عن ذكر(أسبانيا) التي يوجد فيها الكثير من الأمكنة الأدبيَّة في عدة مدن مختلفة، مثل: منزل (بيكاسو) في ملقا (إسبانيا) وعمل "دون كيشوت" الذي كتبه ميغيل دي سرفانتس، و مثل: توليدو، والباسيتي وسيوداد ريال، وغواد الاخار، وهناك أيضًا خيارات متعددة لزيارة المتاحف، والمعارض الفنيَّة، والمكتبات، والمقاهي، والخيام الموسيقيَّة في مدريد.

وقبل أن ندلف إلى سياحتنا الشعريَّة في "نجد" لابد من الإشارة إلى موضوع في غاية الأهمية ظهر مؤخرًا ويعرف باسم (السائح الأدبيّ) الذي يسعى إلى الحصول على أدلة عن حياة المؤلف الحقيقيَّة؛ لكي يستخدمها رمزًا للإلهام، وبالتالي فإنَّ الكُتَّاب يملكون شخصيات مؤثرة قادرة على جذب السياح، فكلُّ قارئٍ هو عضو في الجمهور الذي يستخدم الكلمة، ولديه إمكانيَّة الوصول إلى هذا الشكل الفنيّ؛ لأنّه يفهم كيف يمكن استخدامه شكليًّا، وأسلوبيًّا[26].

وبحسب جيا[27] يبحث (السائح الأدبيّ) عن الأصالة في الأشياء التي زارها في رحلته، وعن اكتشاف "ذاته الحقيقيَّة". فالسيَّاح لهم اهتمامات أدبيَّة قوية، فهم مدفوعون بشكلٍ خاصٍ نحو اكتشاف المعنى الحقيقيّ للسرد، أو حياة المؤلف. أمَّا السيَّاح الآخرون فلديهم دوافع أخرى قد لا تتركز في البداية على الأدب، كما هو الحال مع الأفراد الذين يسافرون للتعرف على مناظر طبيعيَّة جديدة، ولكن عندما يجدون أنفسهم في المكان الأدبيّ ينتهي الأمر بهم إلى الارتباط بهذا الفضاء من أجل إعادة إنشاء سردهم الشخصيّ، وبالتالي تطويره، فتنشأ العلاقات العاطفيَّة، أو حتى الروحيَّة، وبذلك فإنَّ الأمكنة الأدبيَّة تصبح مصدرًا للإبداعات الشخصيَّة، والاجتماعيَّة، والصور التي شكلَّها المجتمع، والاستراتيجيَّات السياسيَّة[28]. كما أنَّ هذه الجماعات السياحيَّة ذات الاهتمام الأدبيَّ تهدف إلى إظهار الشعور بالالتزام العميق عند تجربة الحضور في مكان ما على المستوى الروحيَّ؛ لذا يرغبون في أن يجدوا أنفسهم في انسجام مع مكان ما، ويشعرون كما لو أنَّهم نُقلوا إلى بُعد غير ماديٍّ آخر[29].

أمثلة على السياحة الأدبيَّة (الشعريَّة) في الوطن العربيّ

إنَّ تجربة السياحة الأدبيَّة (الشعريَّة) العربيَّة متواضعة جدًا، ولكن سُجل فيها جهودٌ تُذكر، ومنها على سبيل المثال: تجربة (مصر–القاهرة) التي حولت منازل الرموز الثقافيَّة، وَالأدباء إلى مزاراتٍ سياحيَّة يقصدها السائح، ومنها منزل "أحمد شوقي" الذي يدخله السائح متلهفًا ليرى منزل هذا الشاعر، ويتأمل مكتبه، ويجلس على كرسيه، ويطل من شرفة منزله على النيل، ويجلس في صالونه الذي كان يجتمع الأدباء فيه، وعند خروجه من المنزل يجد في باحة المنزل تمثالًا للشاعر. وهذه الجولة تجعل السائح يعيش تجربه فريدة تثير عواطفه، وقد تتكرر هذه التجربة عند زيارة منازل غيره من الأدباء، أو عند زيارة المقاهي الأدبيَّة التي قد تُقام فيها بعض الأنشطة الثقافيَّة.

ولا نغفل عن تجربة (العراق)، فقد اعتنت (وزارة السياحة والآثار) بمنزل شاعر النهضة "بدر شاكر السيَّاب" في قرية (جيكور) جنوب البصرة، وحولَّته إلى متحفٍ، ومزار ثقافيٍّ افتتح عام (2015م) لكن في الآونة الأخيرة اعتراه الإهمال، وسقطت منه بعض الأجزاء، وهو أمر مؤسف يستدعي المطالبة بالعناية بالمزارات الأدبيَّة في الوطن العربيّ عامة، وفي المملكة العربيَّة السعوديَّة بوجه خاص.

---

(24) MINTEL GROUP. "Literary tourism–international– 2011 September." London, Mintel International Group.

(25) Darnton, Robert. "Bourbon France: Privilege and Repression." Censors at Work: How States Shaped Literature 23 (2014): 86.

(26) Andersen, Hans Christian, and Mike Robinson, eds. Literature and Tourism. Continuum, 2002.

(27) Jia, Hongyan. "The construction of literary tourism site." Tourism: An International Interdisciplinary Journal 57.1 (2009): 69-83.

(28) Marques, Lénia, and Conceição Cunha. "Literary rural tourism entrepreneurship: case study evidence from Northern Portugal." Journal of Policy Research in Tourism, Leisure and Events 5.3 (2013): 289-303.

(29) Fairer-Wessels, Felicité. "A literary pilgrimage to Robben Island as inspired by Nelson Mandela's" Long walk to freedom"." South African journal of cultural history 19.2 (2005): 1-16.

أمَّا في (لبنان) فهناك المزار المميز لمنزل "جبران خليل جبران" في منطقة (بَشـرِّي) في بيروت، فالزائر يجول في منزل الشـاعر البسـيط، وفي المتحف المقام بجانبه، ويقرأ القصـــائد التي كتبها بخط يده، ويجول ببصـــره على اللوحات التي زينت المتحف، ثم يختم جولته بالمكان الذي دُفن فيه، حيث كُتب على جدار قبره كلمات أوصى أن تكتب عليه بعد وفاته، وهي: "أنا حيّ مثلك، وأنا واقفٌ الآن إلى جانبك؛ فأغمض عينيك والتفت؛ تراني أمامك".

ثم تأخذنا رحلة السـياحة الشـعريَّة إلى (البحرين) فعند سـيرنا في أحد أزقة أحيائها يصادفنا منزل مزخرف بأبيات شعريَّة، تقول:

"الضوءُ لاح فديتُ ضوءك في السواحلِ يا منامة
فوقَ الخليجِ أراك زاهـيةَ الملامـحِ كـابتسامة
المـرفأُ الغـافي وهمسـتهُ يُهـنئ بالسـلامة
ونـداءُ مـئذنةٍ مُضوأةٍ ترفـرفُ كـالحمـامة
يـَا مـوطِني ذا زورقِي أوفَى علـيك فخذْ زمامه"

تسـتوقفك هذه الأبيات على جدران "منامة القصـيبيّ" التي اعتنى بها مركز الشـيخ (إبراهيم بن محمد آل خليفة) للثقافة والفنون؛ تقديرًا لهذا الشـاعر الذي عاش طفولته في المنامة، إذ تحوَّل بيت الشـاعر السـعوديّ "غازي القصـيبيّ" إلى مزار سـياحيّ، حيث قام المركز بترميم منزل شـاعرنا، وإظهار مقتنياته، فالمتجول في البيت يسمع صوت الشاعر، وهو يتردد بين جنبات إحدى الغرف التي تزينت بأبياته الشعريَّة، إنَّ هذه التجربة السياحيَّة تسهم في إثارة حواس الزائر، وتغريه للحديث عنها، وربَّما تثير قريحته الأدبيَّة، وهذه الإثارة العاطفيَّة تطيل بقاء تجربته السياحيَّة في ذاكرته.

إنَّ تلك المسـاهمات سـاعدت في الحفاظ على الإرث الثقافيّ، والمعماريّ إيمانًا من قبل تلك الجهات التي قدمتها بأنَّ الثقافة هوية المجتمع، إنَّه مشروع قيّم رأى في إحياء ذاكرة البيوت التراثيَّة حماية لأهم رموز الثقافة والفنون، فغدت مثالًا مميزًا للسياحة الأدبيَّة حيث يتجول فيها الزائر بين البيوت التي تُقام في أروقتها أنشطة ثقافيَّة، تُمدُّ السائح المثقف بلذة أدبيَّة فنيَّة.

وختام هذه الفكرة نعتذر للقارئ على طولها، إنَّما ابتغيناها لتكون مدخلًا لما سنذكره عن سياحة الشعر في المملكة العربيَّة السعوديَّة فيما يلي.

الأمكنة الأدبيَّة السـياحيَّة في المملكة (نجد) (تجربة مكان الشاعر، وتأثيره على السائح).

يمكننا القول بأنَّ هذا العنوان هو صلب الدراسة وموضوعها الأساس، وما سبقه كان تقديمًا، وتمهيدًا وتعريفًا لما نحن بسبيله.

ولنا أن نسـأل: هل يهتم الناس بزيارة أمكنة الشـعراء القدامى؟ ما أمكنة الشعراء التي تصلح أن تكون مزارًا سياحيًّا في نجد؟ ما أهمية الأمكنة لدى شـعراء العصـرين الجاهليَّ والإسـلاميَّ؟ عندما ننادي بالسـياحة الأدبيَّة (الشعريَّة) هل يعني ذلك أنَّ الشعرَ ترفٌ؟

إنَّ المكان ينهض في الفضـاء الشـعريّ، وَيحمل معه شـحنات الشـاعر العاطفيَّة، كما أنَّه ينهض بتشـكيل البناء الفكريّ للتكوين الاجتماعيّ، والنفسيّ للنَّصِ بوصفهِ جسر إلى عوالم المتن الشعريّ.

فالشعراء احتضنوا المكان في نصوصهم، فكان له حظٌ كبيرٌ من الذكر يرجع إلى التأثير النفسـيّ الذي تفرضـه البقعة التي عاشـوا فيها، فأبدعت مخيلتهم الأدبيَّة في تصـوير المكان، وأضـحوا يعبرون عنه بشـتى الدلالات، فيبنيه الشـاعر بالكلمات، ويجيد رصـفها معبرًا بها عن مكانٍ ألِفَه، فيظهر وكأنَّه لوحة فسـيفاء جميلة، وزاهية تختال بألوانها، نلمس فيها الإبداع اللغويّ، والبلاغيّ، والجماليَّ، والتأثير النفسيّ، والاجتماعيّ.

وكثرة ذكر الأمكنة في الشـعر القديم دليلٌ على تعلق الشـاعر بانتمائه المكانيّ، فتستوقف الأمكنة قارئ الشعر كما استوقفت الشاعر ، فالشاعر يسـجل عند وقوفه على الأطلال لوعته واشـتياقه للأرض، فامرؤ القيس مثلًا راح يُسـائل المكان في معلقته باحثًا عن إجابات متوارية، وأردف ذلك بثنائيَّات ضـديَّة، أثبتت أنَّ المكان خلَّف تواتراتٍ انفعاليَّةٍ وتأثيريَّه، فدبَّج بذلك نصَّـهُ متحدثًا عن يوميَّاته، ومغامراته المكانيَّة، وحنينه الذي جَسَّـدهُ بكاؤهُ على الأطلال، فرسم بشعره خريطة جغرافيَّة لأمكنة متجاورة في لوحة المطر التي وصـفت (السـيل)، وانتقاله من منطقة إلى أخرى، وكذلك لوحة الظعن التي يصف فيها الأمكنة التي مرَّ بها، وهذا الوصف للبيئة ، والمكان كثير في القصيد الجاهليَّ والإسلامي.

فالشـاعرُ القديم منجذب —حتمًا— إلى ذكرياته، ومخيلته من أجل ممارسـة نشـاط فعليٍ يدفع عنه واقعيَّة المكان المتغير التي باغتته الطبيعة بعنفوانها، فتغيرت فيه ملامح كثيرة، "فالمكان يدعونا للفعل، ولكن قبل الفعل ينشـط الخيال"[30].

ويتسـم الفكرُ الجاهليُّ القديم إزاء علاقة الإنسـان بالأمكنة بأنَّه "كان ينظر إلى كثيرٍ منها نظرة تقـديس مثل الجبال، والحجارة حين وقف الإنسـان أمامها؛ ليبعثر مشاعره، وينشر ما كان يحمل من هموم وأشواق وحنين"[31].

(30) باشـلار، غاسـتون، جماليَّات المكان، ترجمة: غالب هلسـا، المؤسـسـة الجامعيَّة للدراسات والنشر، بيروت، ط5، 2000، ص41.

(31) ديك، إحسـان، صـدى الأسـطورة والآخر في الشـعر الجاهليّ: دراسـات في الفكر والمعتقد، ط1، 2003، ص70.

إنَّ تأثير الشـعر على السـياحة الأدبية المكانيَّة خير دليل على أهميَّة المكان لدى الشـــاعر، ودليل ذلك ما قاله أحد النُّقاد: "إنَّ العمل الأدبيّ حين يفتقد المكانيَّة يفتقد خصـوصـيته وبالتالي أصـالته"[32]، وَ "إنَّ المكان دون سـواه يثير إحسـاسًـا ما بالمواطنة، وإحسـاسًـا آخر بالزمن، والمخيلة حتى لنحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء دونه"[33] ، كذلك يعدُّ النُّقادُ المكان حيزًا نفسيًّا مهمًا يُلقي الشاعرُ فيه محمولاتِه النفسيَّة المصرح بها والمكبوتة ، إنَّ "حقيقة المكان النفسيَّة تقول: إنَّ الصـفات الموضـوعيَّة للمكان ليسـت إلَّا وسـيلة من وسـائل قياسـيَّة تسـهلُ التعامل بين الناس في حياتهم اليوميَّة"[34]. كلُّ تلك الاقتباسـات تؤكد صـدق الفكرة التي تقول: بأنَّ المكان هو الأصل، والجوهر، ومنه تشع نفثات الشاعر العاطفيَّة.

لقد حَدَدَ النُّقاد ثلاثة مسـارات يجب على الأديب أن يجتذبها حين يورد المكان في النَّص الأدبيّ هي: "أن يصـبح مكان القصـة، أو القصـيدة هوية تاريخيَّة، وَوطنيَّة، وأن يحمل طموحات الأديب الثقافيَّة بأن يجعله أمام امتحان ثقافيّ مع العصـر، وأن يتحول لدى الأديب الفعل في المكان فعلًا في البحث عن الشخصية المستقبليَّة المتطلعة على الواقع"[35].

إنَّ إغناء الأوصـاف، والصـور الأدبيَّة من خلال اللغة هو من وظائف الأمكنة في الشـعر القديم، فهي التي تُنسـج بطابع جماليّ مشـحون بمعانٍ داخلها حقائق، أو خرافاتٍ تظهر دلالاتها حسب النسق الفنيّ الذي قيلت فيه، فينتقل المكان الواقعيّ إلى مكان أدبيّ من خلال العلاقات المكانيّة التي تنهض على اللغة بين ذات واصفة، وبين الموضوع الموصوف. فكيف يمكن أن تكتمل هذه الصورة عندما نجسدها حيَّة للمتلقي فيعيش داخل التجربة الشـعريَّة، فيقف مبهورًا من قدرة شـاعره الأدبيَّة في تحويل المنظر الماديّ إلى عالم خياليّ جميل.

إنَّ منطقة الجزيرة العربيَّة وتحديدًا (نجد) تزخر بالأعلام، والمنازل، والديار، والجبال، والأودية، والسهول، والنباتات، وقد كانت (نجد) موطنًا لعدد كبير من فحول الشـعر (أمرئ القيس، طرفة بن العبد، زهير بن أبي سـلمى، الأعشى، النابغة الذبيانيّ، عبيد الأبرص، الفرزدق، جرير...)، وكلُّهم خلَّدوا ذكرها في شـعرهم، ونظرًا لكثرة المناطق في نجد وترامي أطرافها؛ رأينا أن نحدد المناطق المشـهورة في قصـائدهم لتسـهيل الوصـول إليها، وهذا من أهداف السياحة الأدبيَّة، ومن تلك المناطق:

1–القـديَّة: تسمى سابقًا (أبا القد)، وهي في الأصل درب أثريٌّ من أقدم الدروب في جزيرة العرب، وعُرف قبل (1500) سـنة، وفيه جبال (طويق) التي وصف الشاعر عمرو بن كلثوم[36] التشكيلات الحجريَّة الموجودة فيها، فقال:

وَأُعَرضتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِيْنَا

2– **ليلى (جبل التوباد):** أقدم عاصـمة للحب في العالم تبعد عن الرياض (300كم، جنوب الرياض)، فيها جبل (التوباد) الذي شـهد لقاءات الحبيبين: قيس بن الملوح، وليلى العامريَّة، قال قيس[37] فيه:

وأجهشتُ للتوباد حين رأيتُه وكـبَّر للرحمن حـين رآنـي

وأذرفتُ دمـع العين لما عـرفتُهُ ونادى بأعلى صـوته فدعاني

ومنطقة (ليلى) هي قاعدة مدينة الأفلاج التي لها نصـيب من الذكر في القصيد القديم، قال الطفيل الغنويّ[38]:

أَسَفَّ عَلَى الأَفلاجِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وأَيْسَـرُهُ يَعْـلُو مَخَارِمَ سَمْسَمِ

3– **صخرة الحب**:

(صـخرة الحب) كما نسـميها هي (صـخرة عنترة) التي كانت شـاهدة على لقاء الحبيبين: عنترة بن شـداد العبسـيّ، ومحبوبته وابنة عمه (عبلة)، وكان عنترة يربط حصـانه عند إحدى الصـخور، ثم يلتقي بمحبوبته (عبلة) عند صخرة أخرى تُعرف بـــ(النصلة)، وقد عُثر فيهما على نقوش ثموديَّة تدلُّ على قدم استيطان المنطقة من قبل قبائل قديمة قبل الميلاد[39].

وتقع الصـخرة في (عيون الجواء) –في الشـمال الغربيّ من منطقة القصـيم على بعد 400كلم– من مدينة الرياض، وهذه المنطقة اسـتوطنتها قبيلة (عبس) قبيلة الشـاعر، وفيها دارت معركة (داحس والغبراء) بين قبيلتي عبس، وَذبيان، ولها قيمة تاريخيَّة قديمة إذ عثُر فيها على نقوش ثموديَّة، فالمنطقة غنية بالإرث التاريخيّ، والشعريّ، قال عنترة في معلقته[40]:

يا دارَ عَبلَـةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمي وَعِمي صَـباحًا دارَ عَبلَةَ وَاسْـلَمي

(32) باشلار، غاستون، جماليّات المكان، ص6.

(33) النصير، ياسين، إشكاليَّة المكان في النَّص الأدبيّ، دائرة الشؤون الثقافيَّة والنشر ط1، بغداد، 1986، ص5.

(34) إسماعيل، عز الدين، التفسـير النفسـيّ للأدب، مكتبة غريب، ط4، (د:ت) ،ص 67.

(35) النصير، ياسين، إشكاليَّة المكان في النَّص الأدبيّ، ص16.

(36) التغلبيّ، عمرو بن كلثوم، ديوانه، حققه: أيمن ميدان، النادي الأدبيّ الثقافيّ ، جدة، (د:ت)، (د:ط)، ص368.

(37) قيس بن الملوح، ديوانه مجنون ليلى، تحقيق: عبد السـتار أحمد فراج، دار مصـر للطباعة والنشر، القاهرة، 1979م، ط1.

(38) الغنويّ، طفيل بن عوف بن كعب، ديوان طفيل الغنويّ، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الجديد، بيروت، 1978، ص 75.

(39) الفيصل، عبد العزيز، المعلقات العشر، ط1، 2002م، الرياض، ج1، ص394 .

(40) العبسـيّ، عنترة، شـرح ديوان عنترة، تحقيق: محمد معروف السـاعديّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت،1985م، ص177.

فَوَقَفتُ فيـــها ناقَتي وَكَـــأَنَّها فَـــدَنٌ لِأَقضِيَ حـــاجَةَ المُتَـــلَوِّمِ
وَتَخُـــــلُ عَبلَةُ بِالجَواءِ وَأَهـــلُنا بِـالحَـــــزنِ فَالصَـــمّانِ فَالمُتَثَلَّمِ
خُيِّيتَ مِن طَلَلٍ تَقادَمَ عـــــَهدُهُ أَقـــــــوى وَأَقـــفَرَ بَعدَ أُمِّ الهَيثَمِ
حَلَّـت بِأَرضِ الزائِريـنَ فَأَصبَحَت عـــَسِرًا عَـــلَيَّ طِلابُكِ ابنَةَ مَخرَمِ

إنَّ دقة الوصف في الصور الشعريَّة المغلفة بالعاطفة الجياشة التي قدَّمها عنترة في هذه الأبيات تمثل مصـــباحًا يضـــيء طريق المؤرخين، والجغرافيين، ويساعدهم في تحديد الأمكنة، وأوصافها، ومعرفة الطرق المؤدية إليها.

4– منفوحة الأعشى

حي منفوحة يقع في (جنوب غرب مدينة الرياض)، وكانت في الجاهليَّة مســـكنًا لقبيلة (قيس بن ثعلبة) من (بكر بن وائل)، وُلد فيها الشـــاعر الجاهليّ الشـهير (الأعشـى)، وفيها بقايا آثار، ومعالم تاريخيَّة، مثل: قصـر الأعشى، ومارِدٍ ومهراس[41] ، وقد ذكرها في عدة قصائد منها:

شاقتك من قتلة أطلالها بالشطِ فالوترِ إلى حاجر
فركن مـهراس إلى مـارد فـقاع منفوحة ذي الحائر

تلك أشـــهر الأمكنة التي رأينا ذكرها؛ لأنَّها احتضـــنت بين طياتها تجارب شـعريَّة مليئة بالعاطفة الجياشـة التي نقلها الشـعراء، كما أنَّهم ذكروا في هذه التجارب شـــعورهم بالأمكنة التي تجلت فيها عواطفهم ممَّا أهلَّها لأنَّ تكون مقصدًا سياحيًّا.

أمَّا الأمكنة الأخرى التي ذُكرت في المراجع، والخرائط الجغرافيَّة الشـعريَّة فلم نحرص على ذكرها؛ لأنَّها وردت في النُّصوص بشكلٍ عابرٍ.

ويمكن انتخاب الأمكنة التي ذكرها (امرؤ القيس)، وإطلاق رحلة باســـم (قافلة امرئ القيس)؛ وهذه فكرة خرجنا بها من هذه الدراســـة، نود من خلالها أن نشـير إلى أهم الأمكنة الشـعريَّة، وإظهار الحضـارة التي كشـفت عنها أبيات (أمرئ القيس)، فهو من قبيلة (كندة) التي لها نفوذ في الجزيرة العربيَّة، على أن تكون بداية الرحلة بالتعريف بقرية (الفاو)، وهي قرية لها قيمتها الأثريَّة الكبيرة[42] مرورًا بالمناطق التي ذكرها في معلقته.

ولأهمية المكان عند الشـعراء القدامى نكاد لا نجد قصـيدة من قصـائدهم تخلو من الإشـارة إلى الأمكنة، أو إلى أعلام المنازل، والديار. فبين الشـعر، والمكان علاقة عميقة الجذور، متشـــبعة الأبعاد، ومن خلالها قد يصـــب الشاعر على مكان ما طابعًـــا خاصًا، فيحوله من مسكن خربٍ إلى طللٍ مثير، وَمن حجر أصم إلى شاهد على لحظات مجدٍ أو وجدٍ، وقد تكتسب بعض الأمكنة شاعريَّة تكاد تلازمها، وقد يظل (سقط اللوى)، وَ(حومل)، وَ(جبل التوباد)، وَ(رضـوى)، وغيرها من الأمكنة التي اشـتهرت في الشـعر العربيّ ألفاظًا تحمل من الدلالات الشـعريَّة أضـعاف ما تحمل من الدلالات الجغرافيَّة"[43].

وعندما نعود إلى المنطقة التي تغنى بها أغلب فحول شـعراء العصـر الجاهليَّ نجد عشـــرات القصـــائد، ومئات الأبيات في ذكر (نجد)، والحنين إليها، ووصـــف ربوعها، وســـهولها، وجبالها، ومغانيها، ومرابعها، ومفاتنها، ومباهجها، وانصـــرفوا إلى ذلك عن طبيعة، وعلم، وخبرة، وعن مكابدةٍ، وشوقٍ، وحنين، وأمَّا في العصر الحديث فقد اندفع الشعراء المعاصرون إلى ذلك اندفاع طبيعة وســـجيَّة، فخُلدت (نجدٌ) في قصـــائدهم في طيات الكتب، والمخطوطات على ســـعة تصـــعب على الباحث الإحاطة بها في كلمة، أو في مقال.

– نبدأ بقصيدة مشهورة عن (نجد) أُختلف في نسبتها فبعضهم نسبها إلى مجنون ليلى[44] ، وبعضـهم نسـبها إلى عبدالله الدمينيّ[45]، ونُسـبت كذلك إلى زيد بن الطثريَّة[46]، و نحن هنا لا نعالج هذه القضـــية التي تناولها النُّقاد[47] بل ما يهمنا شهرة القصيدة وأصالتها، قال الشاعر:

ألا يا صبا نجدٍ متى هجت من نجدِ لقد زادني مسراك وجـدًا على وجدِ
رعى الله مـن نـجدٍ أُناسًا أحـبُهم فلو نقضوا عهدي حفظت لهم وُدّي
سـقى اللهُ نجـدًا والمقـيمَ بأرضـها سـحاب غـوادٍ خاليات من الرعد
إذا هـتفت ورقـاء في رونق الضحى على غصن بانٍ أو غصون من الرند

وقال عبد الله الدمينيّ في موضوع آخر:

ودعت نجدًا بعد هجر هجرته قديمًا فحياني، سقته الغمائم[48]

–مجنون ليلى: قيس بن الملوح، كانت منازل قبيلته في منطقة **الأفلاج في قرية** (الغيـل) في جنوب (نجـد)، وكـان يحنُّ إلى (نجـد) حنينـه إلى ليلى، قال[49]:

أكرر طـــرفي نحو (نجد) وإنَّني إلـيه وإن لم يدرك الطرف أنظر
حنيـــنا إلى أرض كـــأنَّ تـــرابها إذا أمطرت عود ومـسك وعنـبر
بلاد كـــأنَّ الأقـــحوان بـــروضة ونـور الأقـاحي وشي بـرد محـبر
أحنُّ إلى أرض الحجاز وحاجتي خيام (بنجدٍ) دونها الطرف يقصر

(41) القنيعير، حصـة، أماكن في منطقة نجد خلّدها الشـعر العربيّ: دراسـة لغويَّة جغرافيَّة، ص278.

(42) راجع: الأنصـــاريّ، عبد الرحمن الطيب، أضـــواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو، مجلة دارة الملك عبد العزيز، السنة3، ع3، 1397هـ

(43) ابن بلهيد ، محمد بن عبد الله، صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار.

(44) ديوان قيس بن الملوح، مطلعهـا: خليلي مُرا بي على الأبرق الفرد// وعهـدي بليلى حبذا ذاك من عهد

(45) ابن الدمينة، عبد الله ، ديوان عبد الله بن الدمينة، شـــرحه وضـــبطه: محمد الهاشميّ البغداديّ، مطبعة المنار، مصر، ط1، 1918، ص 28.

(46) الطثريَّة يزيد، ديوان يزيد الطثريَّة، تحقيق: ناصـر بن سـعد الرشـيد، وحاتم الضـامن، ص68

(47) الحمدان، ص62.

(48) م:ن، ص 19

(49) ديوان قيس بن الملوح، ص104.

وقال[50]:

أحـنُّ إلى نجد فـيا ليـت أنّني سقيت على سلوانه من هوى نجـد
ألا حبّذا (نجدٌ) وطـيب تـرابه وأرواحه إن كان نجـد على الـعهد
ألا ليت شعري هل عوارض قنا لطول التّـنائي هـل تغيرتا بـعدي
وعـن علويات الريح إذا جـرت بريح الخـزامى هل تهب عـلى نجـد
وعن أقحوان الرمل ما هو فاعل إذا أسـرى ليـلة بثـريّ جـعد

وقال **الصمة القشيريّ:**

خليلي قومَا أشـرفا القصـر فانظرا بأعيانكم هـل تؤنسـان لنا (نجدا)
وإنّي لأخشى إن عـلونا عُـلوّه وتشـرف أن تزداد- ويحكما- بُعدا
نظرتُ وأصـحـابي بـذروة نظرة فلو لم تفض عيناي أبصـرتا (نجدا)
إذا مرَّ ركـب مصـعـدين فليتني مـع الراحلين المصعدين لهم عبدا

بعد العرض السابق للأبيات الشعريَّة، تستوقفنا الملفوظات المكانيَّة التي لها حمولة مرجعيَّة، وَلها دلالاتها عند الشاعر، فالأبيات الشعريَّة التي حشدها الشعراء بأوصاف للأمكنة (من مدن، وقرى، وقيعان، وأودية، ومنازل) تعدُّ مرجعًا مكانيًّا، وقد جاءت بأشكال مختلفة يستنطق التعبيرُ العفويُّ فيها المخزونَ العاطفيَّ والثقافيَّ.

والوعيُ بأهمية توثيق ديار الشاعر، أو الأمكنة التي مرَّ بها نجده في تلك الشواهد الشعريَّة التي انتخبناها في ذكر (نجد) التي نروم بأن تكون لها أيامٌ سياحيَّة شعريَّة تتغنى بكلِّ ما قيل فيها، مع أنَّ إحصاء الأبيات التي قيلت في (نجد) أمرٌ متعذر؛ لكثرة ورودها على ألسنة الشعراء منذ الجاهليَّة وحتى اليوم.

فهي رمز مكانيّ يشدو فيه الشاعر بمحبته، وحنينه لهذا البقعة الجغرافيَّة، وهي ترميز حيّ مقصود لذاته، فكأنَّ كل ما قيل عنها وثيقة تاريخيَّة أحدثت خلودًا لها في الذاكرة الجمعيَّة منذ الجاهلية وحتى الآن، من هنا لنا أن نسأل هذا السؤال: كيف وصلت (نجدٌ) إلى هذه المكانة التي منحتها قبولًا، وفخرًا، وتسليمًا عند متلقي هذه القصائد؟

ونظنُّ أنَّ إجابته في الآتي: عندما يشدو الشعراء الكبار بـ(نجد)، والأمكنة التي تقع في ربوعها فإنَّ المتلقي سيقبل بهذه القيمة تلقائيًّا؛ لأنَّ الشاعر عُرف عنه بأنَّه ابن هذه المنطقة، كما أنَّه أيضًا من فحول الشعراء، وأعلام الشعر القديم. إنَّها ثقة يمنحها المتلقي للخطيب الموثوق، فكلامه مقبول، ومؤثر، وهذا ما دلَّ عليه قول بيرلمان: قبل أن نستند إلى سلطة، فإنَّنا غالبًا ما نؤكدها ونعضدها، ونمنحها رصانة شاهد مشروع، وهذا ما يعني حظوة قبول من المتلقي[51]، فعندما يحتوي القصيد على وصف مكانيّ كان الشاعر فيه شاهدًا عمَّا رآه، أو سمعه فإنَّ ذلك يطلق عليه تراكم عن تجربة، وحين يحوي خبرًا علميًّا، أو يستخدم مقولات لآخرين فهذا تراكم صادرٌ عن معرفة[52]. وذكر (نجد) في القصيد القديم يدلُّ على الكفاية المعرفيَّة لدى الشاعر المتمكن في الوصف، وبالتالي تنتقل بطريقة غير مباشرة إلى مسألة الثقة التي يتلقفها المتلقي بتسليم وقبول.

إنَّ الشاعر مثل عالم الآثار الذي يجعل الأمكنة الصامتة تتكلم[53]، فالرموز، والعلامات والمرجعيَّات كما يرى "ريكور" نقوشٌ تعمل على خلق عالم جديد، وعلى فتح إمكانيَّة استشراف عالم ممكن في الأفق القادم، فيمتلك بذلك النَّصُ القدرةَ على الإلقاء بذات القارئ خارجًا نحو عالم الممكن؛ إذ تعمل الكتابة حينذاك على نقل المعنى حين يختفي المتكلم، وتضيف تعزيزًا أقوى للمظهر القصديّ الذي يتخذه المعنى[54]. وبهذا فإنَّ كلَّ الصور، والعلامات الدَّالة على (نجد) هي كما قيل "ذاكرة للنَّص تصنع الخلود، ومدىً للمتلقي يجول فيه بمتخيله القادر على كشف أبعاد هذه الصورة، وبلورة عناصرها الفيزيقيَّة، والميتافيزيقيَّة، وتبرير حدوثها، وتحديد ملامحها"[55].

من هنا فإنَّ الحمولة الدلاليّة لمنطقة (نجد) في القصيد هي جماع لكلِّ التراكيب اللغويَّة، والبلاغيَّة ليس ذلك فحسب بل تأخذ أيضًا نصيبها من الشروط الاجتماعيَّة، وإعادة إنتاج المعرفة الذي تمثّل (نجد) جانبًا كبيرًا فيها.

إنَّ لدى الشعراء وعيًّا كبيرًا، ومعرفة كافية بقيمة قصيدهم؛ لذا نراهم سجَّلوا كلَّ ما يمكنه أن يساعد في خلود أدبهم، فالقصيدة ليست قطعة غنائيَّة مترفة بالعاطفة بل هي إلى جانب ذلك وثيقة تاريخيَّة، وجغرافيَّة للأمكنة.

وجوابًا عن سؤال كنا طرحناه -سابقًا- وهو: عندما ننادي بالسياحة الأدبيَّة (الشعريَّة) هل يعني ذلك أنَّ الشعرَ ترفٌ؟

في الحقيقة إنَّ العناية التي حصل عليها هذا الفن دليل على أهميته القصوى، فالشعر والمكان يمتزجان امتزاجًا كاملًا يظهر العاطفة الصادقة، والإحساس المرهف الذي عاشه الشاعر.

ومن هنا يمكننا أن ننفرد بشرح هذه الأهمية من وجهة نظر غير معهودة في الدراسات الأدبيَّة التي ترتكز عادة على أقوال الأدباء، والإخباريين، والمؤرخين، وسائر المثقفين؛ لأنَّنا سنستشهد بتجربة أحد علماء الأعصاب،

(50) م: ن. ص90 .

(51) بروطون، فيليب، نظرات في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، القاهرة، الهيئة المصريَّة للكتاب، ط1، 2013 :84.

(52) شارودو، باتريك، الحجاج بين النظريَّة والأسلوب، ترجمة: أحمد الودرنيّ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، 95- 96.

(53) رانسيير، جاك، سياسة الأدب، 2007 ، ص 20.

(54) بلخن، جنات، السرد التاريخيّ عند بول ريكور، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2014 ، ص ص17-18.

(55) الشيدي، فاطمة، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، 2011، ص 122،

والنفس في تفسيره للنشوة الحاصلة من الموسيقا، وتفسيره أيضًا للنشوة الحاصلة من الشعر، فالدماغ يميز بين النَّص الشعريّ، وإيقاعات القصائد مع الموسيقا، وبين الكلام النثريّ العاديّ مع الموسيقا، فماذا يحدث داخل عقولنا عند قراءة الشعر؟ وكيف يفُسّره علم الأعصاب؟ ولماذا اخترنا الاستشهاد بهذه الدراسة تحديدًا؟ وما علاقتها بالسياحة الأدبيَّة(الشعريَّة)؟

نحن نؤيد ما قيل: بأنَّ معرفة الجوهر تؤدي إلى فهم الحياة، وبالتالي تقديرها[56]، فمعرفة الإرث الشعريّ يساعد على ربط الخلف بالسلف لغويًّا، وأخلاقيًّا، ومعرفيًّا، وفي ذلك تعزيز لقيمة نبيلة يفخر بها الأبناء ويحملونها من الناحية المعنويَّة، أمَّا من الناحية العلميَّة فإنَّ علماء الأعصاب، وعلم النفس قاموا بدراسة تفاعل الدماغ عند سماع القصائد ، أو عند قراءة الأدب من خلال التصوير بالرنين المغناطيسيّ، وغيره من الأدوات المتطورة، فاتضح لهم أنَّ سماع، أو قراءة النَّص الأدبيّ(شعرًا ونثرًا) يقوم بتنشيط مناطق معينة في الدماغ تنقلنا إلى فضاءات، وعوالم أخرى، وتثير عواطفنا، وتمنحنا شعورًا بالحكمة، والفهم، وتدفعنا للتغيير أحيانًا، كما أنَّهم وجدوا بأنَّ قراءة الشعر تسبب السرور للنفس[57]، وهذا ما يؤكد على أنَّك إذا رغبت في إحداث تغيير لأمة ما فعليك بأدبها، وشعرها؛ لأنَّه أحد أهم ركائز حضارتها.

وهناك أيضًا تجربة علميَّة أخرى وضحت علاقة الدماغ باستشعار الجمال الفنيّ، وذلك من خلال سماع قصائد تبين التأثير الكامل على الجسد عندما يسمع الدماغ الأبيات الشعريَّة الجميلة[58]، فأظهرت هذه التجربة أنَّ الشعر محفزٌ عاطفيٌّ قويٌّ، وله قدرةٌ على إشراك مناطق الدماغ ذات العلاقة بالتفاعل ممَّا يؤدي إلى الشعور بالقشعريرة التي يثيرها الشعر بطريقة مختلفة عن تأثير الموسيقا ، فردّات الفعل ، والارتباطات العصبيَّة تشير إلى الصفات الفريدة للغة الشعريَّة التي لا يمكن استبدالها بالموسيقا، والغناء في أيّ مرحلة من مراحل تطور أشكال التعبير العاطفيّ البشريَّة. والأهم من ذلك أنَّه أُعترف بالموسيقا في كثير من الأحيان على أنَّها ظاهرة ثقافيَّة خدمت وظائف اجتماعيَّة مهمة منذ عصور ما قبل التاريخ فصاعدًا[59]، ومن هنا لابد أن نصل إلى أنَّ الشعر يمثل أيضًا ثقافات قديمة، ومتعددة فيها تنوع عاطفيٌّ قويٌّ، ويملك تأثيرًا كبيرًا على الذخيرة التواصليَّة، والتعبيريَّة البشريَّة.

وإذا كان هذا العام مخصصًا للشعر فإنَّه بلا شك سيسهم بشكلٍ كبير في الحفاظ على الصحة بشكل عام، وعلى الصحة النفسيَّة بشكلٍ خاص، فالشعر يُعدُّ علاجًا اعتمدته (الرابطة الوطنيَّة للجمعيَّات العلاجيَّة للفنون الإبداعيَّة). وعليه فإنَّ السياحة الأدبيَّة الشعريَّة بشكل خاص ستسهم بدور فاعلٍ في هذا المجال، وإن كانت ثمة جهود لبعض الأطباء النفسيين الذين قاموا بحملات علاجيَّة بالشعر، وأنشأوا جمعيَّة للعلاج بالشعر، وبالتالي يظهر لنا أنَّ السياحة الأدبيَّة ستسهم بشكلٍ كبيرٍ في حلّ المشكلات النفسيَّة لدى الأفراد، قال أحد علماء النفس: إنَّ قراءة الشعر، والتفكر في معانيه يجرُّ إلى إحداث فرق في القدرة على اليقظة[60].

ليس ذلك فحسب، بل ثمة فكرة تبيّن تأثير المكان الأدبيّ على النفس، فالمكان الذي تنجذب فيه نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانًا باليًا، كما أنَّ الصور المكانيَّة الظاهرة في القصيد هي بروز على سطح النفس، وإن كانت خياليَّة شعريًّا إلَّا أنَّها واقعيَّة لها خصوصيَّة[61] ، فالصورة الشعريَّة، واللغة القديمة تؤثران ليس على الأصالة فحسب بل هما تعيدان أيضًا إحياء ما طواه النسيان من الألفاظ، والمعاني.

إنَّ التطرق لمثل هذه القضية أمر مهم في رأينا؛ نظرًا لما يحدثه الشعر في نفس المتلقي، فكيف إذا عاش هذه التجربة بحواسه كلّها في تجربة سياحة أدبيَّة، إنَّها قضية مهمة جدًا ، والاعتناء بها سيخدم ثقافة هذه الأمة، ويدعم حضارتها، فالشعر يحاكي الوجدان، و يسهم في علاج النفس المتعبة، وفوق هذا يحافظ على الإرث اللغويّ، ويعمق الثقة في النفس من خلال العودة للجذور العربيَّة الأصيلة، وفيه صون للفرد، وللمجتمع من التيارات المعادية التي تقلل من الانتماء إلى الأرض، وإلى العرق، وإلى العروبة، بالإضافة إلى إفادة المكان من هذه السياحة اقتصاديًّا، وحضاريًّا.

جهود المملكة في السياحة الأدبيَّة (الشعريَّة):

إنَّ الناظر في جهود المملكة العربيَّة السعوديَّة في السنوات القليلة الماضية يرى نقلة نوعيَّة في البلاد في كلّ الجوانب الحضاريَّة، ومن أهمها الجانب السياحيّ _السياحة الثقافيَّة _ فبرنامج جودة الحياة الذي أطلق عام (2018م)، لتحسين جودة حياة سكان المملكة وزوارها، ولتعزيز أنماط الحياة الإيجابيَّة، ولزيادة تفاعل المواطنين، والمقيمين مع المجتمع. ويُعنى هذا البرنامج أيضًا بكلّ ما من شأنه تقديم بيئة حيويَّة ذات جودة، مثل:

---

(56) ستيفن، لو، الإنسانويَّة مقدمة قصيرة، ترجمة: ضياء وراد، القاهرة، مؤسسة هنداويّ للتعليم والثقافة،2016، ص11.

(57) ممدوح، آية، مقالة الشعر ليس ترفًا، هذا ما يحدث لعقلك حين تقرأ القصائد، موقع الجزيرة الثقافيّ: https://cutt.us/vVtgs

(58) Wassiliwizky, Eugen, et al. "The emotional power of poetry: Neural circuitry, psychophysiology and compositional principles." Social cognitive and affective neuroscience 12.8 (2017): 1229-1240.

(59) Zatorre, Robert J., and Valorie N. Salimpoor. "From perception to pleasure: music and its neural substrates." Proceedings of the National Academy of Sciences 110.supplement_2 (2013): 10430-10437.

(60) ممدوح، آية، مقالة: الشعر ليس ترفًا .سابق

(61) باشلار، غاستون، جماليَّات المكان، ص15.

الرياضـــات، ومواسمها، واحتفالاتها المختلفة، وإعداد البنية التحتيَّة اللازمة لها، ومن أهم الجوانب التي تهمنا في هذا البرنامج حرصـه على تبني الثقافة، والفنون بكلٍ أشكالها، وتنظيم فعاليَّات خاصة بها تحفل بمشاركات دوليَّة، وافتتاح عدد من المتاحف، والمعارض الثقافيَّة، والمهرجانات الموســيقيَّة ممَّا يجعلها عامل جذب سياحيّ، و اهتمَّ هذا البرنامج بهذا القطاع ؛ لأجل أن تكون المملكة وجهة سياحيَّة عالميَّة منها إطلاق التأشيرة السياحيَّة، وزيادة المواقع التراثيَّة المدرجة في قائمة (اليونســكو) للتراث العالميّ، وتوطين المهن القياديَّة في قطاع الإيواء. كما نجح البرنامج في تفعيل وتمكين دور القطاع الخاص من خلال أتمتة عملية التراخيص؛ لتســهيل أعمال المســتثمرين، ودعمهم من خلال إنشــاء صــناديق تنمويَّة مثل: صــندوق نمو الثقافيّ، وبرنامج كفالة لتمويل المشاريع السياحيَّة. كما عملت وزارة الثقافة مع هذا البرنامج لتنفيذ الأهداف المتعلقة بها، وسنذكر بعض الشواهد التي أسهمت في تقديم الشعر العربيّ الأصيل للعالم من خلال إبراز رموزه الأدبيَّة، ومنها:

-مهرجان سـوق عكاظ التاريخيّ: ويُعدُّ من أهم المواقع السـياحيَّة للشـعر العربيّ، فهو ملتقى الشــعراء في العصــر الجاهليّ، وكـانوا يتبـارون فيـه بقصـائدهم، ويعرضـون جديدهم الشـعريّ، و أُعيدت ذكرى هذه السـوق على يد صـاحب السـمو الملكيّ الأمير (خالد الفيصـل) أمير منطقة (مكة المكرمة)، فعمل على إحياء ذلك الإرث الأدبيّ العريق، وقام بإذكاء شــعلة ذلك الســوق من جديد من خلال مهرجان ســنويّ يقام كلّ عامٍ في أيام محددة، ويُدعى إليه أبرز الشـخصـيات الأدبيَّة، والفنيَّة، والأكاديميَّة، وتتنوع فعاليَّاته ما بين الأمســيات الشــعريَّة، والندوات، والمحاضــرات التثقيفيَّة، والتوعويَّة، ومعارض الصـور الفوتوغرافيَّة، واللوحات التشـكيليَّة، إلى جانب المسـرحيات التي تجسـد شـخصـيات تاريخيَّة أدبيَّة قديمة: كامرئ القيس، وعنترة بن شـداد، هذا فضـلًا عن السوق الشـعبيَّة التي تعرض فيها البضـائع المتنوعة، والتحف الأثريَّة من مختلف مناطق المملكة ، فكـان عملًا جـديرًا بأن يُحتفى به لكونه موقعًا ســياحيًّا أدبيًّا، له أهميته وعراقته، وقد توقفت هذه الفعاليَّة لأسباب إداريَّة تطويريَّة لدى وزارة الثقافة.

-مهرجان الأعشى الشعريّ:

ســعت وزارة الثقافة إلى تنظيم فعاليَّات شــعريَّة لتفعيل الأمكنة الســياحيَّة الأدبيّة، ومنها على ســبيل المثال: الاحتفاء بصــنَّاجة العرب "الأعشــى" الاسم الرائد في الشعر العربيّ القديم في منطقة (نجد)، وأقيمت هذه الفعاليَّة من (23 ديســمبر إلى 7 يناير 2022 م)؛ لأجل تقديم هذا الرمز الأدبيّ للمجتمع بشكلٍ إبداعيٍ حتى يتفاعل مع تلك الفعاليَّة الثقافيَّة بمتعة.

فهذا الشاعر يُعدُّ من رموز الشعر العربيّ، وله قيمته الكبيرة في تاريخ الأدب العربيّ، فالزائر للمكان يعيش تجربة تفاعليَّة، ويتعرف على حياة الأعشــى، وعلى تاريخ حي (منفوحـة) العريق، وعلى مختلف جوانـب الحيـاة الاجتماعيَّة، والثقافيَّة، والاقتصاديَّة في تلك الحقبة، وهي تجربة ناجحة جدًا فقد اســتقطبت هذه الفعاليَّة عددًا كبير من الزوار في غضــون هذه الأيام القليلة حسب الإحصائيَّة الواردة لنا من وزارة الثقافة، فقد بلغ عدد الزوار: 12,972. وهذا عدد كبير في أيام معدودات.

ونحن نتطلع إلى القيام بمثل هذه الفعاليَّة في مناطق(نجد) التي اقترحناها، وأن تُسمى بأسماء مناسبة تجذب السيَّاح من كلّ العالم.

– الخيمة الشـعريَّة:

هي من الفعاليَّات التي نظمتها وزارة الثقافة لمبادرة عام (الشــعر العربيّ 2023م)، ضـمن فعاليَّات موسـم رمضـان (1444هـــ)، وسـعت وزارة الثقافة من خلال هذه الفعاليَّة إلى تعزيز العادات الرمضـانيَّة المرتبطة بذاكرة السعوديين، ووجدانهم، وتأصيل الثقافة السعوديَّة، وإبراز مظاهرها، وحفظ الموروث الثقافيّ الوطنيّ، وإحيائه، والتعريف به.

– مهرجان عنترة الثقافيّ:

نظمـت وزارة الثقـافـة فعـاليَّـات مهرجـان (عنترة الثقـافيّ) في منطقـة (عيون الجواء) في منطقة القصــيم، وجاءت هذه الفعاليَّة بدعمٍ من برنامج (جودة الحياة: أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030)؛ وذلك بهدف الاحتفاء بالأسماء التي ظهرت من قلب الجزيرة العربيَّة، وكان لها تأثير كبير في تأسيس الثقافة العربيَّة، وفي مسيرة الإبداع العربيّ منذ العصور الأولى.

وعمل هذا المهرجان على إحياء مكانتهم الثقافيَّة عبر قوالب مبتكرة تُسهم في تعزيز حضــورهم في الحياة المعاصــرة، وتُعرِّف الأجيال الحاليَّة بالمخزون الثقافيّ العربيّ على مرّ التاريخ، وفي مختلف الأزمنة. ويتضــمن هذا المهرجان رحلة ثقافيَّة متكاملة تلقي الضـوء على حياة الشـاعر العربيّ المعروف (عنترة بن شــداد العبســيّ)، وقصــته مع محبوبته (عبلة) التي وثَّقها في معلقته الشــعريَّة، إلى جانب لمحة من حياته، وفروســيته وشــجاعته، وجاءت هذا الرحلة ضمن مسار الشعر العربيّ.

– تجربة العزلة الأدبيَّة:

دأبت وزارة الثقافة على العناية بمجال الأدب بشقيه (الشعريّ _ السرديّ)، فعملت على إقامة معتزلات أدبيَّة في أربع مناطق، هي: (العلا، وعســير، والباحة، والقصيم) عاش فيها الأدباء هالة من الإبداع فأنتجوا نصوصًا[62]

[62] بُعضها نُشر في مجلة اليمامة، في العدد 2757، 4 مايو، 2023 م.

حققوا بها هدف هذه التجربة، وقد تنوع الحضـــور الأدبيّ فيها من جميع بلدان الوطن العربيّ، وحظي الجميع فيها بتجربة فريدة للإنتاج الأدبيّ.

وما سبق يمثل بعضَ النماذج المشرّفة التي تشهد على جهود وزارة الثقافة في تحقيق أهداف رؤية المملكة؛ ولأجل هذه النهضـــة التي رأيناها، والتي نأمل في اســـتمرارها، وتطويرها، فإنَّنا نطمح إلى اســـتثمار مثل هذه الفعاليَّات، والأنشـطة الثقافيَّة في الأمكنة الشـعريَّة لتكون مزارًا سـياحيًّا ثقافيًّا يضـمن استدامة السياحة الثقافيَّة في المملكة.

رقمنة الأمكنة السياحيَّة الأدبيَّة (الشعريَّة).

إنَّ هذا المحور يتناول اسـتثمار التقنية الحديثة لرقمنة الأمكنة الشـعريَّة لدعم السـياحة الأدبيَّة، فقد قيل قديمًا: العلمُ صـيدٌ والكتابةُ قيدهُ قيّدْ صـيودَك بالحبالِ الموثقة.

والرقمنة الآن هي قيدٌ لكلِّ العلوم، والمعارف، فلها دور أســاســيٌّ في حفظ التراث الثقافيّ، وتيســير تبادل المعلومات، وهي تســهم في ترويج الأمكنة السياحيَّة والتسويق لها، ممَّا يحسن تجربة الزائر[63] ، وهناك مجموعة متنوعة من المواقع الأدبيَّة التي تضـــم ثمانية أنواع مختلفة من المواقع المســـتوحاة من الأدب، بدءًا من منـازل الكُتَّـاب، وســـيـاحـة المكتبـات إلى المهرجـانـات الأدبيَّة[64]. وتســـمح بعض المواقع الأدبيَّة لزائريها، بالحصـــول على تجربة فريدة تجمع بين المتعة، والفائدة، وتمنحهم فرصـــة المشـــاركة في تصـــميم مســـارات الرحلة الأدبيَّة ممَّا يمنحهم دورًا أســاســيًّا، وتقوم أيضًـــا بتنظيمها بشكلٍ جميل لجذب أكبر عدد من السيَّاح. ووفقًا لـ(كوينتيرو و باليرو)[65] فإنَّ الرحلة الأدبيَّة لا تتعلق فقط بإدراج الأمكنة الأدبيَّة، ولكن تتعلق أيضًا بتجميع العناصر الأخرى مثل: أشكال التعبير الموجودة في التراث، والتراث الثقافيّ.

كما نشـــهد أهمية تكنولوجيا المعلومات (IT) المتزايدة، وإســـهامها في الكثير من الأنشـطة البشـريَّة مثل: التعليم، والنقل، ووسـائل الإعلام، و الصـحة، وغير ذلك. وأدى التطور في تكنولوجيا المعلومات إلى جعل تنفيذ الكثير من المهام أسهل، وأقل تكلفة مقارنة بما كان قبل النهضة التكنولوجيَّة في المعلومات. ولعلَّ اسـتخدام تطبيقات الهواتف المحمولة من أسـهل الطرق لترويج، وتوثيق الســـياحة الأدبيَّة، فهي أصـــبحت جزءًا مهمًا من الحياة اليوميَّة.

ولو بحثنا عن تطبيق للسياحة الأدبيَّة يعرفنا على أمكنة الشعراء، والأدباء في (نجد) وفي المملكة بشكلٍ عام فإننا لن نجد مثل هذا التطبيق!

إنَّها فكرة تحتاج إلى همة مشـابهة لهمة (وزارة الثقافة) التي تسـعى إلى مواكبة التطور الحضـاريَّ وفق رؤية المملكة (2030)، ونأمل بأن تتبناها، وتحدث السبق السياحيَّ من خلالها.

إنَّ رقمنة الأمكنة (الشـعريَّة) تُعدُّ من أهم الأسـباب المسـاعدة للسـياحة الأدبيَّة المســـتدامة، وفق رؤية المملكة التي تســـعى إلى تعزيز الجهود لحماية التراث، والتراث الأدبيَّ خاصـة من خلال تحقيق أهداف التنمية المسـتدامة. وتسـعى كذلك لتطوير، وتنفيذ أدوات مناسـبة لرصـد أمكنة الرموز الشـعريَّة في البلاد ممَّا يوفر فرصًا جديدة للعمل. وربَّما نجد في رقمنة التطور الحضـاريّ في موقع رؤية (2030) خير مثال على ما تقدمه الرقمنة من خدمات، فمن يتصـفح الموقع تقابله خريطة المملكة العربيَّة السـعوديَّة التي أثبتت فيها المنجزات الحضـــاريَّة التي حققتها الرؤية، وهو عمل عظيم نطمح أن نحقق مثله عند رقمنة التطبيق المختص بالسياحة الأدبيَّة. ومن الجدير بالذكر هنا أن نشـير إلى المعجم الذي كتبه العبوديَّ (معجم بلاد القصـيم)، وهو وإن كان خارجًا عن موضـوع السـياحة الأدبيَّة إلَّا أنَّ تطبيقه خدم الأمكنة في (نجد) رقميًّا، فهذا المعجم لم يلبث بين طيات ورقه، وبين أســـوار غلافه المقوى طويلًا بل تلقفته أيادي المطورين فأضـــحى تطبيقًا إلكترونيًّا على (قوقل ماب) فلمن يستعمله أن يختار المنطقة التي يريدها في منطقة القصيم، وعندها يظهر له اسم المكان، ونبذة عنه، والأبيات الشـعريَّة التي قيلت فيه منذ القدم، وهو عمل أسهم في خدمة المنطقة، والتعريف بها، وهناك شاهد آخر هو الأقرب للســـياحة الأدبيَّة، وهو برنامج (مدينة الأدب) التابع لليونسكو، وهو جزء من شبكة المدن المبدعة، كانت بداية انطلاقته في عام (2004 م) ، ويتضـــمن البرنامج حاليًا أكثر من (180) مدينة إبداعيَّة على مســـتوى العالم. ويغطي ســـبع مجالات إبداعيَّة هي: الحرف، والفنون الشـعبيَّة، والتصـميم، والأفلام، وفنون الطهو، وفنون الإعلام، والموسـيقا، بالإضـــافة إلى أنَّ هناك بعض المبادرات الجيدة، ومنها على ســـبيل المثال: العمـل المميز الـذي جـاء في الموقع الأمريكيّ (Reddit) الـذي عمـل (خريطة العالم الأدبيَّة)، من خلال اســـتطلاع رأي القراء، والســـماح لكلٍّ منهم بترشيح كتابٍ معين، ثم يوضع على الخريطة. (يمكن مراجعة الخرائط الرقميَّة في ملحق البحث)

(63) Maurer, Christian. "Digital divide and its potential impact on cultural tourism." Cultural Tourism in a Digital Era: First International Conference IACuDiT, Athens, 2014. Springer International Publishing, 2015.

(64) Brown, Lorraine, and Rosalba Gentile. "A life as a work of art: Literary tourists' motivations and experiences at Il Vittoriale Degli Italiani." European Journal of Tourism, Hospitality and Recreation 6.2 (2015): 25-47.

(65) Quinteiro, Silva, and Rita Baleiro. "Estudos em literatura e turismo: Conceitos fundamentais" (2017): 72.

الخاتمة:

في الختام يمكننا القول بأنَّ هذه الدراسة كشفت عن أهمية السياحة الأدبيَّة (الشـعريَّة)، وسـلَّطت الضـوء على دور السـياحة الأدبيَّة (الشـعريَّة) في النهضـة الحضـاريَّة للبلاد، كذلك وضـحت أهمية الأمكنة التي تسـتحق أن تكون مزارًا سياحيًّا؛ لتوفر شروط الوضوح المكانيّ، والشهرة فيها ، بالإضافة إلى التأثير النفسـيّ الذي تحدثه تلك التجربة في المتلقي، فالشـعر من أهم الفنون الحضـاريَّة التي لابد من اسـتثمارها سـياحيًّا، وكلُّ ذلك كان دافعًا لتقديم هذه الدراسـة، ولإثبات أنَّ المملكة لديها كنزٌ تاريخيٌّ، وشـعريٌّ ضارب في القدم، والأصالة.

وإذا كانت الدراسـات التي اطلعنا عليها قد تناولت الأمكنة التي عاش فيها الشـعراء قديمًا، وكتبت عنها، ووصـفتها نظريًّا، وطرحت للمتلقي أسـئلة عنها، فأثارت فضوله، فإننا نرغب بأن يتعرف هذا المتسائِل الفضوليّ على الأمكنة بحواسه، وأن تطأ قدماه أرضـها، ويسـتنشق عبير أزهار الربيع التي تغنى بها الشـعراء، فتشـبع هذه التجربة السـياحيَّة الفريدة فضـوله، وذائقته الأدبيَّة.

كما أنَّ هناك إجماعًا على أهمية التراث الشعريّ؛ لضمان مستقبل مستدام، وذلك لتأثيره على الجوانب السـياسـيَّة، والاجتماعيَّة، والأخلاقيَّة، والتنمية الاقتصاديَّة المحليَّة.

وفي الوقت الحاضر، أصبح استخدام التكنولوجيا أمرًا بالغ الأهمية في صناعة البناء، والتشييد، والحفاظ على الإرث الحضاريّ، والثقافيّ الذي يمثله الشعر خير تمثيل.

توصيات الدراسة:

1. إنَّ هذا النوع من السـياحة يمثل فرصـة واعدة نأمل أن تؤتي ثمارها في المنطقة العربيَّة التي تزخر بالكثير من الأسماء، والشخصيات الأدبيَّة العظيمة، وأفضـل طريقة للبدء بتأسـيس السـياحة الأدبيَّة هو البدء بإجراء دراسـات لتحديد الكُتَّاب المعروفين في المنطقة العربيَّة، وربط نشـأتهم، أو أدبهم، أو قصصهم بمناطق معينة في المملكة.

2. الحاجة الماسـة لتحديد، وتعيين الأمكنة الأدبيَّة في خريطة المملكة؛ لإظهار الكنز الثقافيّ الذي تملكه مع الاهتمام بتزويدها بكلِّ الإمكانيَّات السياحيَّة التي تدفع السيَّاح المهتمين بالأدب، وغيرهم لزيارتها.

3. تعزيزُ البحث في السياحة الأدبيَّة، وحثُّ الباحثين في الأدب، والشعر، والتاريخ لإصـدار مطبوعات مختصـة، أو منشـورات، أو كتب تباع في هذه الأمكنة السياحيَّة.

4. الاسـتعانة بالتجارب الغربيَّة الناجحة، وعقد اتفاقيَّات مع دول مهتمة بالسياحة الأدبيَّة، والاستعانة بخبراتهم؛ لتجهيز هذه الأمكنة السياحيَّة.

5. تشجيع إنتاج أفلام، أو برامج عن الأمكنة الأدبيَّة، ممَّا يعزز من شهرتها، ويدفع إلى زيارتها.

6. إنَّ السـياحة الأدبيَّة فرصـة لتفعيل الشـراكات بين الوزارة، والجامعات؛ لاسـتثمار الطاقات الشـابة (من الطلاب والباحثين) للعمل في مشـروع السـياحة الأدبيَّة، وتصـميم الخرائط الرقميَّة. ويمكن التواصـل مع الأجيال الشابة في المدارس، والجامعات، وتأهيلهم للمساعدة في تقدير تاريخ العالم، وثقافته الغنية بشـكل أفضـل، وبطريقة جذابة، كما يمكن أيضًـا اسـتخدام التكنولوجيا الرقميَّة؛ لتدريبهم للإسـهام في توثيق، وتنظيم المحتوى الخاص بالقمة العالميَّة للعمل الإنسانيّ.

7. ركزت هذه الدراسـة على مناطق الشـعر في (نجد) فقط؛ لذا نوصـي بدراسة السياحة الأدبيَّة دراسة عميقة، وموسعة تتضمن كلَّ الفنون الأدبيَّة في المملكة العربيَّة السـعوديَّة، وتنفيذ نتائجها على أرض الواقع، وعمل خرائط أدبيَّة رقميَّة، والتعريف بالأمكنة الأدبيَّة في منشـورات مطبوعة، أو إلكترونيَّة، وتوزيعها بشـكل واسـع داخل المملكة، وخارجها واسـتثمارها سياحيًّا، واقتصاديًّا.

8. العمل على جعل مدن المملكة تصل إلى لقب المدينة الثقافيَّة المقدم من (اليونيسكو) ممَّا يعزز من مكانة المملكة الأدبيَّة عالميًّا.

9. تنظيم اتفـاقيَّـات ثقـافيَّـة مع اتحـادات الكُتَّـاب، ووزارات الثقـافـة، والجـامعـات؛ لتبـادل الزيارات لهـذه المنـاطق، ودعوة المهتمين لزيارتهـا من الأشخاص، أو الهيئات؛ للإسهام في الترويج لها، والتعريف بأهميتها.

10. لم تكن نجد صـحراء قاحلة مقفرة، إنَّما هي بسـاتين من العاطفة الجميلة، والمواقف الغناء يقرأها الجميع فيتمايل طربا وأُنسًـا بها، فهي تملك موردًا للعشـاق، ولأهل الثقافة، والأدب من الأطياف كافة ؛ لذا نقترح أن يكون هناك موسمٌ سياحيٌّ شعريٌّ لنجد بعنوان: "ربيع نجد الشعريّ" ؛ فهي ربيع الشـعر، ووجدانه، فإرثها الأدبيّ والشـعريّ خلَّد قصـص الحب الخالدة، وصـوَّر شـيم العرب الأصـيلة، وبطولاتهم، وفروسـيتهم، ويمكن في هذا الموسم إقامة الأمسيات الشعريَّة، والعروض المسرحيَّة، والغنائيَّة، وإعادة ذكرى الأمكنة من خلال زيارتها.

الدعم المالي (نماذج الإقرار بمنح الوزارة في الأبحاث)

النسخة العربية:

"تم انجاز هذا البحث بدعم من برنامج منحة " الشعر العربي " التي أطلقتها وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية، وجميع الآراء الواردة تخص الباحثين، ولا تعبر بالضرورة عن الوزارة "

النسخة الإنجليزية

"This research was funded by the "Arabic Poetry Grant" program offered by the Saudi Ministry of Culture. All opinions expressed herein belong to the researchers and do not necessarily reflect those of the Ministry of Culture".

الإفصاح والتصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 0.4 الدولي (NC BY-CC 0.4) ، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

المصادر والمراجع

ابن الدمينة، عبد الله ، ديوان عبد الله بن الدمينة، شرحه وضبطه: محمد الهاشميّ البغداديّ، مطبعة المنار، مصر، ط1، 1918.

الأنصاريّ، عبد الرحمن الطيب، أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو، مجلة دارة الملك عبد العزيز، السنة3، ع3، 1397هـ

الحمدان، محمد بن عبد الله، صَبَا نجد، نجد في الشعر والنثر العربيّ، راجعه: عبد الله الحمدان، ط3، دار قيس للنشر والتوزيع، 2018.

الحمدان، محمد بن عبد الله، صَبَا نجد، ومثل : الخنين، خالد ، نجد وأصداء مفاتنها الشعريَّة ، تقديم: عبد الكريم اليافيّ، ط1، الدار المتحدة للطباعة والنشر، 1993.

الحمويّ، شهاب الدين، معجم البلدان، دار صادر، بيروت،ج5، ط2، 1995م.

الحنيطة، فهد بن أحمد، أسماء الأماكن في منطقة القصيم: دراسة لغويَّة، رسالة دكتواره، أنجزها فهد بن أحمد الحنيطة، في الجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنورة، 1436هـ.

العبسيّ، عنترة، شرح ديوان عنترة، تحقيق: محمد معروف الساعديّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت،1985م.

الغنويّ، طفيل بن عوف بن كعب، ديوان طفيل الغنويّ، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الجديد، بيروت، 1978.

الفيصل، عبد العزيز، المعلقات العشر، ج1، ط1، الرياض، 2002م،

القنيعير، حصة، أماكن في منطقة نجد خلّدها الشعر العربيّ، دراسة لغويَّة جغرافيَّة، مجلة الآداب، للدراسات اللغويَّة والأدبيَّة، 2022م.

النصير، ياسين ، إشكاليَّة المكان في النَّص الأدبيّ، دائرة الشؤون الثقافيَّة والنشر ط1، بغداد 1986.

باشلار، غاستون، جماليَّات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر، بيروت، ط5، 2000.

بروطون، فيليب، نظرات في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، القاهرة، الهيئة المصريَّة للكتاب، ط1، 2013.

ديك، إحسان، صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهليّ: دراسات في الفكر والمعتقد، ط1، 2003.

ستيفن، لو، الإنسانويَّة مقدمة قصيرة، ترجمة: ضياء وراد، القاهرة، مؤسسة هنداويّ للتعليم والثقافة، 2016.

شارودو، باتريك، الحجاج بين النظريَّة والأسلوب، ترجمة: أحمد الودرنيّ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009.

قيس بن الملوح، ديوانه مجنون ليلى، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1979م.

References

Al‘bsī, ‘Antarah, "sharḥ Dīwān ‘Antarah" taḥqīq : Muḥammad Ma‘rūf alsā‘dī, Dār al-Kutub al‘lmyyah, Bayrūt, 1985m.

Darnton, Robert. "Bourbon France: Privilege and Repression." Censors at Work: How States Shaped Literature 23 (2014)

Dīk, Iḥsān "Ṣadá al-usṭūrah wa-al-ākhar fī al-shi‘r aljāhlī : Dirāsāt fī al-Fikr wa-al-mu‘taqad" Ṭ1, 2003.

Fairer-Wessels, Felicité. "A literary pilgrimage to Robben Island as inspired by Nelson Mandela's" Long walk to freedom"." South African journal of cultural history 19.2 (2005)

Herbert, David. "Literary places, tourism and the heritage experience." Annals of tourism research 28.2 (2001)

Ibn al-Dumaynah, ‘Abd Allāh, "Dīwān ‘Abd Allāh ibn al-Dumaynah", sharaḥahu wa-ḍabaṭahu : Muḥammad alhāshmī albghdādī, Maṭba‘at al-Manār, Miṣr, Ṭ1, 1918.

Jia, Hongyan. "The construction of literary tourism site." Tourism: An International Interdisciplinary Journal 57.1 (2009)

Lee, Younghee, and David Weaver. "The tourism area life cycle in Kim Yujeong literary village, Korea." Asia Pacific Journal of Tourism Research 19.2 (2014)

Marques, Lénia, and Conceição Cunha. "Literary rural tourism entrepreneurship: case study evidence from Northern Portugal." Journal of Policy Research in Tourism, Leisure and Events 5.3 (2013)

Maurer, Christian. "Digital divide and its potential impact on cultural tourism." Cultural Tourism in a Digital Era: First International Conference IACuDiT, Athens, 2014. Springer International Publishing, 2015

MINTEL GROUP. "Literary tourism–international–September." London, Mintel International Group.(2011)

Ousby, Ian. Occupation: the ordeal of France, 1940-1944. Vol. 339. Random House, 1999

Qays ibn al-Mulawwaḥ, dīwānih majnūn Laylá, taḥqīq : ‘Abd al-Sattār Aḥmad Farrāj, Dār Miṣr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, al-Qāhirah, 1979m.

Quinteiro, Silva, and Rita Baleiro. "Estudos em literatura e turismo: Conceitos fundamentais" (2017)

Shārwdw, bātryk, al-Ḥajjāj bayna alnẓryyah wa-al-uslūb, tarjamat : Aḥmad alwdrnī, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Ṭ1, 2009.

Squire, Shelagh J. "Literary tourism and sustainable tourism: promoting ‘Anne of Green Gables' in

Al-Fayṣal, ‘Abd al-‘Azīz, al-Mu‘allaqāt al-‘ashr, al-Riyāḍ, j1, Ṭ1, 2002M.

Alghnwī, Ṭufayl ibn ‘Awf ibn Ka‘b, "Dīwān Ṭufayl alghnwī" taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Qādir Aḥmad, Dār al-jadīd, Bayrūt 1978.

Al-Ḥamdān, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, ṣabā Najd (Najd fī al-shi‘r wa-al-nathr al‘rbyyi), rāja‘ahu : ‘Abd Allāh al-Ḥamdān, ṭ3, Dār Qays lil-Nashr wa-al-Tawzī‘ 2018.

Al-Ḥamdān, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, ṣabā Najd, wa-mathal : al-Khunayn, Khālid, Najd wa-aṣdā’ mfātnhā alsh‘ryyah, taqdīm: ‘Abd al-Karīm alyāfī, Ṭ1, al-Dār al-Muttaḥidah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 1993.

Alḥmwī, Shihāb al-Dīn, Mu‘jam al-buldān, Dār Ṣādir, Bayrūt, j5, ṭ2, 1995m.

Alḥnyṭh, Fahd ibn Aḥmad, Asmā’ al-amākin fī minṭaqat al-Qaṣīm (dirāsah lghwyyah) Risālat dktwārh, anjzhā Fahd ibn Aḥmad alḥnyṭh, fī al-Jāmi‘ah al’slāmyyah fī al-Madīnah al-Munawwarah 1436h.

Al-Naṣīr, Yāsīn "ishkālyyah al-makān fī alnnaṣ al’dbī" Dā’irat al-Shu’ūn althqāfyyah wa-al-Nashr Ṭ1, Baghdād 1986.

Al’nṣārī, ‘Abd al-Raḥmān al-Ṭayyib, Aḍwā’ jadīdah ‘alá Dawlat Kindah min khilāl Āthār wnqwsh Qaryat al-Fāw, Majallat Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz, alsnt3, ‘3, 1397h

Alqny‘yr, Ḥuṣṣah, amākin fī minṭaqat Najd khlldhā al-shi‘r al‘rbī – dirāsah lghwyyah jghrāfyyah, Majallat al-Ādāb, lil-Dirāsāt allghwyyah wāl’dbyyah, 2022m.

Andersen, Hans Christian, and Mike Robinson, eds. Literature and Tourism. Continuum, 2002

Bāshilār, Ghāstūn, jmālyyāt al-makān, tarjamat : Ghālib Halasā, al-Mu’assasah aljām‘yyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Bayrūt, ṭ5, 2000.

Britton, Stephen G. "The political economy of tourism in the Third World." Annals of tourism research 9.3 (1982)

Brown, Lorraine, and Rosalba Gentile. "A life as a work of art: Literary tourists’ motivations and experiences at Il Vittoriale Degli Italiani." European Journal of Tourism, Hospitality and Recreation 6.2 (2015)

Brwṭwn, Fīlīb, Naẓarāt fī al-tawāṣul, tarjamat : Muḥammad Mashbāl, al-Qāhirah, al-Hay’ah almṣryyah lil-Kitāb, Ṭ1, 2013.

Prince Edward Island." Journal of Sustainable Tourism 4.3 (1996)

Squire, Shelagh J. "The cultural values of literary tourism." Annals of Tourism Research 21.1 (1994)

Stephen, Law, "al'nsānwyyah muqaddimah qaṣīrah" tarjamat : Ḍiyā' Warrād, al-Qāhirah, Mu'assasat hndāwī lil-ta'līm wa-al-Thaqāfah, 2016.

Struthers, Jane, and Chris Coe. Literary Britain and Ireland: a guide to the places that inspired poets, playwrights and novelists. New Holland Publishers Uk Limited, 2005

Wassiliwizky, Eugen, et al. "The emotional power of poetry: Neural circuitry, psychophysiology and compositional principles." Social cognitive and affective neuroscience 12.8 (2017)

Watson, Nicola J. The literary tourist. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2006

Watson, Nicola J. The literary tourist. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2006

Zatorre, Robert J., and Valorie N. Salimpoor. "From perception to pleasure: music and its neural substrates." Proceedings of the National Academy of Sciences 110.supplement_2 (2013)

ملاحق البحث

أولاً: ملحق بأهم المنجزات الرقمية على خريطة المملكة العربية السعودية

عرضنا اقتراحـــا مبدئيا لأمكنة السياحة الأدبية/ الشعرية في منطقة نجد ثم اخترنا أمثلة رقميّة على خريطة المملكة؛ لنقرب فكرتنا إلى ذهن المتلقي؛ منها الخريطة الرقميّة لمنجزات رؤية 2030، وخريطة معجم القصـــيم على (قوقل ماب)، ثم عرضـنا الخريطة الرقمية العالمية لموقع Redditالأمريكي، ومنجز اليونسـكو في المدن الرقميّة.

الخريطة المبدئيّة المقترحة لمشروع السياحة الأدبية

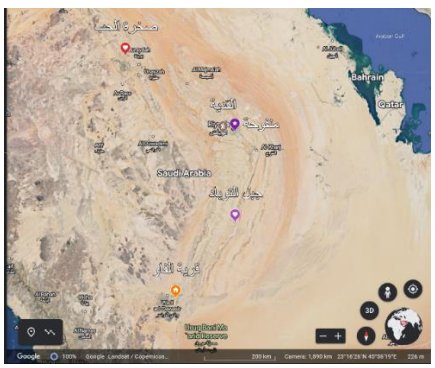

يمكن مشاهدة الخريطة مع تفاصيلها على هذا الرابط:

https://cutt.us/18fO6

أمثلة للخرائط الرقمية المتوفرة

1– خريطة مدينة الرياض

لزيارة الخريطة: https://www.vision2030.gov.sa/ar/

2– خريطة معجم القصيم الرقميّة

خريطة القصيم (في قوقل ماب)، تختار موضعا ويكتب لك ملخصا عنه ، استفادوا من معجم بلاد القصيم للشيخ العبودي، ونقلوا هذه التجربة من الورق إلى الرقمنة.

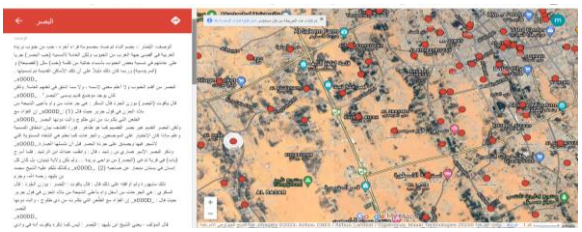

لزيارة الخريطة الرقمية: google.com/maps/d/viewer?mid

3- خريطة السياحة الأدبية في بريطانيا

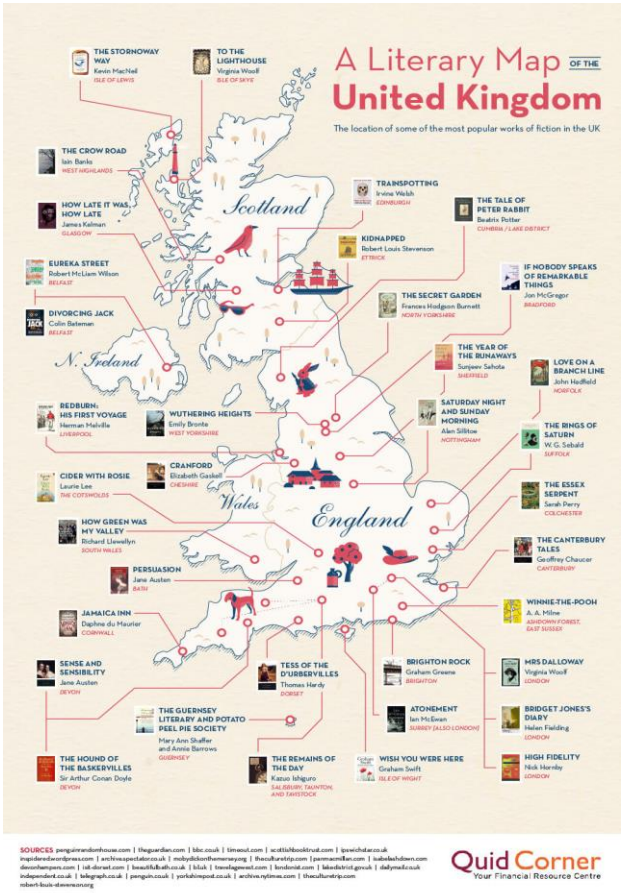

لزيارة الخريطة الرقمية:https://cutt.us/rygRc

4-خريطة العالم للسياحة الأدبية

هي خريطة يساهم فيها القراء وأهل الأدب في وضع الكتب على أماكن كتابها في الخريطة، وهي مساهمة تعزز التواصل بين الأدباء، وتشجع المهتمين إلى زيارة الأمكنة الأدبية

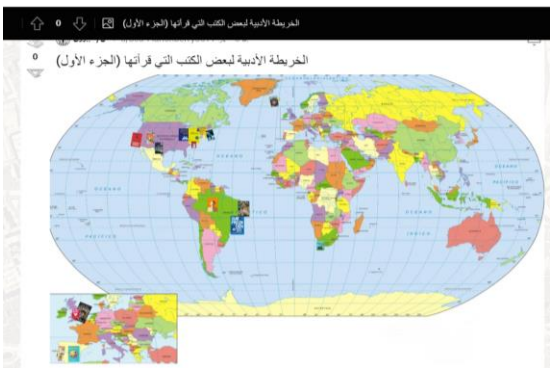

لزيارة الخريطة الرقمية: https://cutt.us/HUEEt/

5- خريطة أمريكا اللاتينية للسياحة الأدبية

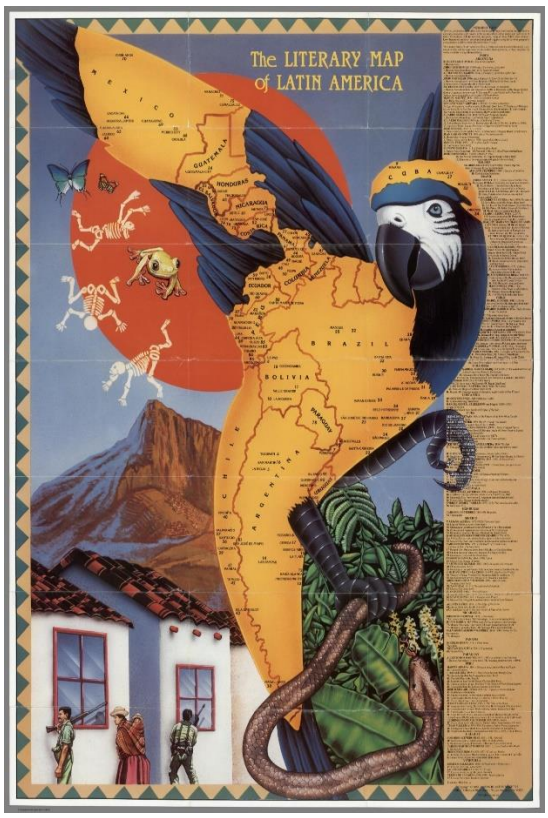

لزيارة الخريطة: https://cutt.us/rknBW

6-خريطة أمريكا للسياحة الأدبية

لزيارة الخريطة الرقمية: https://cutt.us/rknBW

ثانياً: ملحق يبين أهمية السياحة الأدبية لدى اليونيسكو ومساهمتها في حفظ التراث والاستدامة وتشجيعها للمدن الأدبية

- **السياحة الأدبية والأمم المتحدة (اليونيسكو):**

حظيت أرشفة المخطوطات وأنواع الوسائط الأخرى لاحقًا، والثقافة الشعبية والحفاظ على المناظر الطبيعية والتنوع البيولوجي والتحف الأثرية، باهتمام كبير في دول مثل ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها. لقد كانت المهمة صعبة: كان لا بد من ابتكار تقنيات لتسجيل مجموعة كبيرة ومتزايدة من المواد وصيانتها وفحصها

بانتظام وإتاحتها لأكبر عدد ممكن من الجمهور. يتم تنفيذ برامج لدعم جهود الحفظ على المستوى المحلي (المدينة، الولاية)، والدولة (مثل الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وروسيا)، والإقليمية (مثل الاتحاد الأوروبي) والعالم (مثل اليونسكو المستويات. يتم بذل جهود الحفاظ على التراث الثقافي في العديد من البلدان النامية مثل نيجيريا في أفريقيا والهند وكوريا والصين في آسيا، والبرازيل في أمريكا اللاتينية ومصر في المنطقة العربية (يحي, 2014).

–أسباب السياحة المستدامة ونجح الأمم المتحدة وأهدافها:

1. يمكن أن تساعد فرصة اعتماد التدخلات القائمة على التكنولوجيا الرقمية في بناء نموذج سياحة مستدام ومرن بما يتماشى مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2021).

2. يمكن للتكنولوجيات الرقمية أن تتماشى مع اتجاه الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة: مدن ومجتمعات محلية مستدامة – جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة والهدف المحدد 11.4 – تعزيز الجهود إلى الحماية و المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي العالمي.

3. يمكن أن يتماشى المحتوى المنسق وقصص المجتمعات المضيفة مع أهداف التنمية المستدامة 8.7 – "اتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على العمل الجبري" و12.ب – "تطوير وتنفيذ أدوات لرصد آثار التنمية المستدامة على السياحة المستدامة التي تخلق فرص العمل وتشجع الثقافة والمنتجات المحلية"، ومساعدة المجتمعات المحلية وتزويدها بفرصة تسليط الضوء على تراثها الثقافي المحلي المادي وغير المادي والحفاظ عليه من خلال الحرف اليدوية الفريدة والفنون والمأكولات والموسيقى والرقص وما إلى ذلك (منظمة السياحة العالمية، 2021). الهدف من عرض القيمة هذا هو مساعدة المجتمعات المضيفة على تطوير سبل العيش المستدامة في محيط القمة العالمية للعمل الإنساني من خلال تعزيز التراث المادي وغير المادي للمناطق في جميع أنحاء العالم والحفاظ عليه.

كجزء من الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة – التعليم الجيد، يمكن التواصل مع الأجيال الشابة في المدارس والجامعات وتأهيلهم للمساعدة في تقدير تاريخ العالم وثقافته الغنية بشكل أفضل بطريقة جذابة. يمكن أيضًا استخدام التكنولوجيا الرقمية لتدريبهم كمساهمين في توثيق وتنظيم المحتوى الخاص بالقمة العالمية للعمل الإنساني. يشجع برنامج اليونسكو للتعليم في مجال التراث العالمي الشباب على المشاركة بنشاط في حماية التراث الثقافي والطبيعي. هدفها هو تمكين صناع القرار في المستقبل من الحفاظ على WHSs وحمايتها من التهديدات التي يواجهونها.

هناك إجماع على أهمية التراث لضمان مستقبل مستدام، لتأثيره على الجوانب السياسية والتفكير الأخلاقي والتنمية الاقتصادية المحلية. في الوقت الحاضر، أصبح استخدام التكنولوجيا أمرًا بالغ الأهمية في صناعة البناء والتشييد، بما في ذلك الحفاظ على التراث.

– برنامج مدينة الأدب التابع لليونسكو:

هذا البرنامج هو جزء من شبكة المدن المبدعة والتي انطلقت في 2004 وتتكون حاليًا من أكثر من 180 مدينة إبداعية على مستوى العالم. وتغطي 7 مجالات إبداعية هي: الحرف والفنون الشعبية والتصميم والأفلام وفنون الطهو وفنون الإعلام والموسيقى.

كي تعتمد المدينة كمدينة للأدب، يجب أن تستوفي عددًا من المعايير التي حددتها اليونسكو. تشترك مدن الأدب المعينة من قبل اليونسكو في خصائص متشابهة:

- جودة وكمية وتنوع النشر في المدينة.
- جودة وكمية البرامج التعليمية التي تركز على الأدب المحلي أو الأجنبي في المستويات الابتدائية والثانوية والعالية.
- دور الأدب والدراما والشعر في المدينة.
- استضافة الفعاليات والمهرجانات الأدبية التي تروج للأدب المحلي والأجنبي.
- وجود مكتبات ومحلات بيع كتب ومراكز ثقافية عامة أو خاصة، والمحافظ على الأدب المحلي والأجنبي وتعززه وتنشره.
- إشراك قطاع النشر في ترجمة المصنفات الأدبية من مختلف اللغات الوطنية والأدب الأجنبي.
- المشاركة الفعالة لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة في الترويج للأدب وتعزيز سوق المنتجات الأدبية.

تقدم المدن عطاءات لليونسكو لتسمية مدينة الأدب. تتم مراقبة ومراجعة التعيينات من قبل اليونسكو كل أربع سنوات. هناك تسع وثلاثون مدينة للأدب في ثماني وعشرين دولة وست قارات؛

أربع وعشرون مدينة أوروبية وسبع آسيوية وثلاث أمريكية شمالية ومدينتان في أوقيانوسيا ومدينة واحدة في أفريقيا وأمريكا الجنوبية. وهناك دولتان عربية العراق و لبنان و ثماني دول من ضمنها العراق لديها مدينتان، في حين أن المملكة المتحدة لديها خمس مدن.

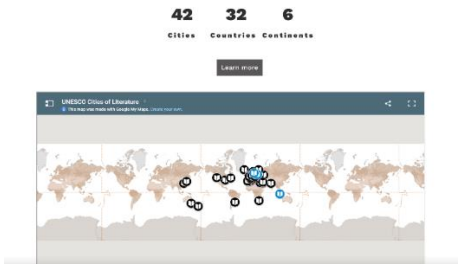

من موقع المدن الأدبية لليونيسكو:

https://www.citiesoflit.com/

النسخة الإلكترونية من الملحق